

## عناية الملك عبدالعزيز بالحُجَّاج ١٣٤٣-١٣٦٨هـ/١٩٢٤-١٩٤٩م: دراسةٌ وثائقيَّةٌ من خلال وثائق القنصلية الهولندية المحفوظة بداره الملك عبدالعزيز سمر حمدان عوض العبَّادي

قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية

smar.a@tu.edu.sa

المستخلص. تتناول هذه الدراسة بالوصف والتحليل والمقارنة، ما دُون في بعض وثائق القنصلية الهولندية المحفوظة في داره الملك عبدالعزيز من معلوماتٍ مهمَّةٍ عن عناية الملك عبدالعزيز بالحُجَّاج، من خلال إيضاح عنايته بأمن الحُجَّاج وتقديم العون لهم، وكذلك عنايته بالخدمات العامَّة للحُجَّاج، بالإضافة إلى إيضاح الرِّعاية الصِّحيَّة التي أولَّها الملك عبدالعزيز للحُجَّاج، وخأصت الدراسة إلى أنَّ دخول الملك عبدالعزيز إلى الحِجَّاز كان نقطة انطلاقٍ لعهدٍ جديدٍ تميَّز بتوفير العناية لضيوف الرِّحمن في شتَّى المجالات، عمَّا كان عليه في العهود السَّابقة.

الكلمات المفتاحية: عناية، الملك عبدالعزيز، الحُجَّاج، وثائق، القنصلية الهولندية، داره الملك عبدالعزيز.

### المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعد:

فقد حرصَ الملكُ عبد العزيز منذ دخوله للحِجَّاز على العناية بالحجِّ والحُجَّاج، وسار أبناؤه البررة من بعده على نهجه، وقد تمثَّلت أنواعُ هذه العناية في الاهتمام بالحُجَّاج في صورٍ شتَّى وألوانٍ عدَّة، وهو ما حرصت هذه الدراسة على تسليط الضَّوء عليه من خلال وثائق القنصلية الهولندية في جِدَّة والمحفوظة في

دارة الملك عبد العزيز<sup>(١)</sup>، فهذه التقارير والخطابات التي كتبها قنصلُ الدُولِ الأوروبيَّةِ أو نوابهم، تُعدُّ من المصادرِ المهمَّةِ التي تميّزُ اللثامَ عن معلوماتٍ قيِّمةٍ عن الحِجَازِ والأوضاعِ السِّياسِيَّةِ والاقتصاديَّةِ فيه بشكلٍ عام، والخدمات التي تقدم للحُجَّاجِ بشكلٍ خاصِّ، ومن هذا المنطلق رأيت في هذه الدِّراسة أن أتطرَّق إلى دراسةِ المادةِ العلميَّةِ المهمَّةِ التي وردت في بعض الوثائقِ الهولنديَّةِ عن الجهودِ التي بذلها الملكُ عبد العزيز -رحمه الله- للعناية بالحُجَّاجِ؛ كونها مصدرًا مهمًّا عاصر هذه الجهود، فشهادةٌ من رآها على الواقع تكون أبلى دليلٍ على إثباتها.

أمَّا بالنِّسبةِ لتحديدِ تاريخِ الدِّراسةِ فيما بين عامي (١٣٤٣-١٣٦٨هـ/١٩٢٤-١٩٤٩م)، فذلك يرجع لكون العامِ الأولِ يعد علامة بارزة على الحِجَازِ بعد انضمامها إلى الملكِ عبدالعزیز، أمَّا بالنسبةِ لانتهاهِ الدِّراسةِ عند عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)؛ فهذا بدوره يعود إلى أن آخر وثيقة هولنديَّة-فيما توصلت إليه - كانت بهذا التاريخ.

### أهداف وأهميَّة البحث

- رصد وحصر وجمع المعلومات عن جهود الملك عبد العزيز للعناية بالحُجَّاجِ الموجودة في بعض وثائق القنصليَّةِ الهولنديَّةِ، ثم تناولها بالعرض والتَّحليل والتعليق مع مقارنتها بما ورد في المصادر والمراجع التَّاريخيَّةِ ومن أبرزها الصحف اليومية المعاصرة لفترة الدراسة كصحيفة أم القرى وصحيفة صوت الحجاز.

- إلقاء الصَّوِّعِ على حرصِ الملك عبدالعزیز على خدمة ضيوف الرِّحمن منذ الفترات الأولى لضمِّهِ للحِجَازِ، من خلال بعض وثائق القنصليَّةِ الهولنديَّةِ المحفوظة في دارة الملك عبد العزيز.

### الدِّراسات السابقة

تناولت بعض الدِّراسات بالبحثِ جهود الملك عبد العزيز للعناية بالحُجَّاجِ من مصادر ووثائقٍ محليَّةِ وأجنبيَّةِ، ولكنَّها لم تتطرَّق لها من خلال وثائق القنصليَّةِ الهولنديَّةِ، ومن أبرز هذه الدِّراسات:

(١) تأسست بمرسومٍ ملكيٍّ رقم/٤٥، وتاريخ ٥-٨-١٣٩٢هـ/١٣-٩-١٩٧٢م، وهي مركزٌ بحثيٌّ متخصصٌ يستهدف دعم حركة البحث العلميِّ؛ لخدمة تاريخ المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّةِ وجغرافيتها وأدائها وآثارها الفكرية والعمرائية، وتاريخ المؤسس الملك عبدالعزیز، ثم خدمة تاريخ الإسلام والعرب بوجهٍ عام، والعمل على جمع التُّراثِ الإسلاميِّ ونشره، وجاء إطلاق اسم الملك عبدالعزیز على الدَّارةِ إنَّما هو وفاءٌ وتقديرٌ لدوره البطوليِّ في توحيدٍ وتأسيسٍ مملكتنا الحبيبة. الحقل، عبدالله بن إبراهيم، والتركي، خالد بن ناصر، (محرم ١٤٠٨هـ/أغسطس ١٩٨٧م)، "دارة الملك عبدالعزیز أهدافها ومنجزاتها"، مجلة الدارة، السنة ١٣، (العدد ٢)، (ص ٢١٣-٢١٤).

- مرافق الحَجِّ وخدماتها المدنيَّة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٧٣ هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م، وليد بن محمد بن أحمد جميل.
- أمن الحاج في عهد الملك عبد العزيز، محمد بن سليمان الخضير.
- تطوُّر رعاية الحُجَّاج وخدمتهم في عهد الملك عبد العزيز، سهيل حسن قاضي.
- نماذج من عناية الملك عبد العزيز بالحجِّ، حمد بن عبد الله العنقري.

### منهج الدِّراسة

سوف تعتمد هذه الدِّراسة على المنهج التَّاريخيِّ التَّحليليِّ المقارن.

### خطة الدِّراسة

اقتضت طبيعة الدِّراسة أن تُقسَّم إلى مقدمة، وتمهيدٍ ألقى الصُّوء فيه على نشأة القنصلية الهولندية في جدَّة، مع عرضٍ لمحَّةٍ عن الحَجِّ قبل فترة الدِّراسة، وثلاثة مباحثٍ تفصيليِّها كالآتي: المبحث الأول: تطرقت فيه لعناية الملك عبد العزيز بأمن الحُجَّاج وتقديم العون لهم، وتناول المبحث الثاني: الحديث عن عناية الملك عبد العزيز بالخدمات العامَّة للحُجَّاج، أمَّا المبحث الثالث: فتطرَّق إلى الرِّعاية الصحيَّة للحُجَّاج في عهد الملك عبد العزيز، ثمَّ خاتمة ذكرت فيها أبرز النَّتائج التي توصلت إليها من خلال الدِّراسة، ثمَّ تذييلها بقائمةٍ للمصادر والمراجع وملاحق تضمَّنت نماذج لبعض وثائق القنصلية الهولندية.

### التَّمهيد

#### أ- نشأة القنصلية الهولندية في جدَّة

اتَّضحت التَّوجهات الهولندية نحو الشَّرْق في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ونجحت في الاستيلاء على أرخبيل جزر الهند الشَّرقيَّة- أندونيسيا حاليًّا-<sup>(١)</sup>، وقد أدَّى هذا النَّجاح إلى قيام شركة

(١) أندونيسيا سُمِّيت الأرخبيل الماليزي أو الهندي أو الآسيوي، وسُمِّيت- أيضًا- جزر الهند الهولندية الكبرى، وتتألَّف من أكثر من ٣ آلاف جزيرة تقع بين جنوب شرق آسيا في الشَّمال وأستراليا في الجنوب، وأهم جزرها جاوة، وسومطرة، وتيمور، وعاصمتها جاكارتا في جزيرة جاوة، ويرجع الأندونيسيون في أصولهم إلى الملايين الذين بدأوا بالهجرة إليها منذ أربعة أو خمسة آلاف سنة، وفي عام ١٩١٦هـ/١٩١١م، سيطر عليها البرتغاليين، وفي القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي أقامت شركة الهند الشَّرقيَّة الهولندية مراكز تجاريَّة بها وأحكمت السَّيطرة الاستعماريَّة عليها، وفي الحرب العالميَّة الثانية احتل اليابانيون البلاد وقاموا بإطلاق سراح القادة المعتقلين وشجَّعوا الحركة الاستقلاليَّة، وبعد أيامٍ من هزيمة اليابان في عام ١٩٤٥هـ/١٩٤٥م أعلن استقلال أندونيسيا لكن هولندا=

الهند الشَّرْقِيَّة الهولنديَّة في عام ١٠١٠هـ/١٦٠٢م، وَحَظِيَّتِ الشَّرْكَةُ بِدَعْمِ مَلِكِ هَوْلَنْدَا وَتَأْيِيدِهِ وَأَصْبَحَ لَهَا امْتِيَاظُ مَزَالُوَّةِ التِّجَارَةِ مَعَ الشَّرْقِ وَعَقْدُ الاتِّفَاقِيَّاتِ وَالْمَعَاهِدَاتِ، وَتَأْسِيسُ القَوَاعِدِ التِّجَارِيَّةِ، وَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الشَّرْكَةُ أَدَاةً لِلِاسْتِعْمَارِ الهولنديِّ فِي الشَّرْقِ<sup>(١)</sup>.

وَحَرِيصَتْ هَوْلَنْدَا عَلَى افْتِتَاحِ قَنْصَلِيَّةٍ لَهَا فِي جِدَّةٍ؛ لِتَسْهِيْلِ تَوَافِدِ الحُجَّاجِ مِنَ الجَزْرِ الشَّرْقِيَّةِ الهولنديَّةِ؛ وَلِحَمَايَتِهِمْ مِنَ الأَمْرَاضِ والأَخْطَارِ، وَكَذَا مَسَاعِدَتِهِمْ فِي العُودَةِ إِلَى أوطَانِهِمْ سَالِمِينَ، وَمِنَ الدَّوَاعِ غَيْرِ الرِّسْمِيَّةِ لَطَلْبِ فَتْحِ القَنْصَلِيَّةِ فِي جِدَّةٍ مَرَاقِبَةِ المُنَاحِ السِّيَاسِيِّ وَالاِجْتِمَاعِيِّ فِي الحَجِّ بِالحِجَازِ؛ حَيْثُ زَادَتْ شَكُوكُ هَوْلَنْدَا بِأَنَّهُ يَتِمُّ فِي مَكَّةَ المَكْرَمَةَ أَثْنَاءَ فِتْرَةِ الحَجِّ التَّخْطِيطِ لِسُلْسَلَةِ الثُّورَاتِ الَّتِي وَاجَهْتَهُمْ فِي بَعْضِ جَزْرِ جَاوَةِ، وَقَدْ أُسْفِرَتْ مَحَاوَلَتُهُمْ عَنِ مَوَافَقَةِ السُّلْطَانِ العُثْمَانِيِّ عَبْدِ العَزِيزِ الثَّانِي<sup>(٢)</sup> لِفَتْحِ القَنْصَلِيَّةِ الهولنديَّةِ فِي جِدَّةٍ، فِي ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، ثُمَّ نَجَحَتْ هَوْلَنْدَا فِي تَعْيِينِ نَائِبٍ لِقَنْصَلِ مَنْ أَهْلُ جَزِيرَةِ جَاوَةِ فِي مَكَّةَ المَكْرَمَةَ<sup>(٣)</sup>.

وَبَعْدَ أَنْ ضَمَّ المَلِكُ عَبْدِ العَزِيزِ الحِجَازَ أَقْرَّ وَجُودَ القَنْصَلِيَّةِ الهولنديَّةِ، وَحَرِيصَتْ الحُكُومَةُ الهولنديَّةُ عَلَى إِقَامَةِ عِلَاقَاتٍ وَدِيَّةٍ مَعَ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَالمَحَافِظَةِ عَلَى العِلَاقَاتِ الدِّبْلُومَاسِيَّةِ مَعَهُ، وَاسْتَمْرَمَتْ

= رَفَضَتْ ذَلِكَ، فَعَاشَتْ البِلَادُ أَرْبَعِ سِنُوَاتٍ مِنَ النَّضَالِ حَتَّى اعْتَرَفَتْ هَوْلَنْدَا بِجُمْهُورِيَّةِ أُندُونِيْسِيَا فِي عَامِ ١٣٧١هـ/١٩٥٠م. الخوند، مسعود، (د.ت)، الموسوعة التَّارِيخِيَّةُ الجُغْرَافِيَّةُ، لِبْنَانِ، دَارُ رِوَادِ النُّهْضَةِ، ج ٣، ص. ٢٦٩-٢٧٣.

(١) آل عمر، سعيد، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، الخَلِيجُ العَرَبِيُّ وَتَارِيخُهُ السِّيَاسِيُّ وَعِلَاقَاتُهُ بِدَوْلِ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، ط١، الدَّمَامُ، مَكْتَبَةُ المُنْتَبِي، ص. ١٧٢-١٧٤.

(٢) هُوَ السُّلْطَانُ العُثْمَانِيُّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ، وَوُلِدَ فِي إِسْطَنْبُولِ فِي ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م، وَامْتَدَّتْ فِتْرَةُ حُكْمِهِ بَيْنَ عَامِي ١٢٧٧-١٢٩٣هـ/١٨٧٦-١٨٦١م. كُولَنْ، صَالِحٌ، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، سُلَاطِينُ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ، ط١، القَاهِرَةُ، دَارُ النِّيلِ، ص ٢٩٦-٣٠٢.

(٣) دَارَةُ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَثِيْقَةُ رَقْمِ ٨٦٠، بِتَارِيخِ ٣٠-٧-١٣٤٠هـ/٢٩-٣-١٩٢٢م، خُطَابٌ بِخُصُوصِ اقْتِرَاحِ مَلْحَقِيَّةِ قَنْصَلِيَّةِ هَوْلَنْدِيَّةٍ فِي مَكَّةَ؛ دَارَةُ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَثِيْقَةُ رَقْمِ ٢٣٧٩، بِتَارِيخِ ٢-٦-١٣٦٤هـ/١٤-٥-١٩٤٥م، مَغَادِرَةُ فَانَ دِيرِ مَوْلَانِ جِدَّةٍ وَاسْتِعْرَاضِ مَدَّةِ بَقَائِهِ فِي البَعْثَةِ الهولنديَّةِ بِجِدَّةٍ وَأَوْضَاعِ البَعْثَةِ وَنَشَاطَاتِهَا؛ الحَرَبِيُّ، تَهَانِي جَمِيلٌ، (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، القَنْصَلِيَّاتُ الأَجْنِبِيَّةُ فِي جِدَّةٍ ١٢٥٢-١٣٤٤هـ/١٨٣٦-١٩٢٥م، د.ط، الرِّيَاضُ، مَرْكَزُ المَلِكِ سُلْمَانَ لِدِرَاسَاتِ تَارِيخِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وَحَضَارَتِهَا، ص ٤٨-٤٩؛ السَّعِيدُ، دِلَالُ مُحَمَّدِ سُلْمَانَ، (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، "القَنْصَلِيَّةُ الهولنديَّةُ فِي جِدَّةٍ نَشَأَتُهَا وَمَهَامُهَا ١٢٨٩-١٣٢٦هـ/١٨٧٢-١٩٠٨م"، مَجَلَّةُ عَيْنِ شَمْسٍ، مَجَلد ٤٨، (عَدَدُ أْبْرِيْلِ-يُونِيُو)، (ص ١٢).

القنصلية الهولندية في جدة حتى عام ١٣٧١هـ/١٩٥٠م، حيث تم تحويل مهامها إلى أندونيسيا بعد أن استقلت تلك الدولة (١).

وقد أصدرت القنصلية الهولندية تقارير وخطابات كتبها القناصل الهولنديين ونوابهم، وتم حفظها في دارة الملك عبد العزيز، وهي تعد من المصادر المهمة وسجل حافل بالخدمات التي قام بها الملك عبد العزيز للحجاج، فإن كانت تلك الخدمات تتحدث عن نفسها إلا أن شهادة من رآها على الواقع تكون أبلغ دليل على إثباتها.

### ب- الحج قبل فترة الدراسة

توضح الوثائق الهولندية أن الحج في الفترة التي سبقت حكم الملك عبد العزيز، كان يفتقر إلى الأمن، فالحجاج لم يكونوا يأمنون على أنفسهم وعلى أموالهم وأمتعتهم؛ بسبب تعرضهم للنهب والسلب من قبل قطاع الطرق من البدو الذين يقطنون في الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، فكانوا يقومون بسلب الحجاج، وأخذ البعض كرهائن، والبعض الآخر يقتل عند الدفاع عن أمواله وأمتعته، وتمت الإشارة إلى بعض من هذه الحوادث في الوثائق الهولندية، ومنها: تعرض قافلة حجاج من الفرس والهنود أثناء توجّهها إلى المدينة المنورة لغارة من قبل البدو الذين قاموا بسلب ما معهم وقتل تسعة منهم وإصابة البعض بجروح قاتلة، وكذلك تعرض الحجاج وهم في طريقهم إلى مكة المكرمة للنهب الكامل مما أدى إلى توفيقهم في الصحراء لمدة أربعة عشر يوماً حتى قام أقاربهم في مكة المكرمة بإرسال فدية لكل شخص (٢).

وأكدت المصادر والمراجع التاريخية ذلك؛ وارجعوا قيام البدو بالسلب في تلك الفترة إلى سوء الأحوال الاقتصادية بسبب قلة هطول الأمطار والتي يعتمد عليها السكان في شبه الجزيرة العربية اعتماداً رئيسياً،

(١) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١١٤٠، بتاريخ ١-٤-١٣٦٨هـ/٣٠-١-١٩٤٩م، اقتراح المفوض الهولندي بجدة إلغاء الملحقة والقنصلية الهولندية والعيادة بمكة المكرمة؛ السماري، فهد عبدالله، والجهمي، ناصر محمد، ونوفل، عادل بن محمد، وحران، تاج السر، (١٩٤٩هـ/١٩٩٩م)، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، د.ط، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص ١٥٣-١٥٥.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٥٩، بتاريخ ٥-٣-١٣٣٩هـ/١٦-١١-١٩٢٠م، أوضاع الحجاج من رعايا الحكومة الهولندية في الحجاز في ظل الظروف السياسية في المنطقة العربية عموماً؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٤٤، بتاريخ ١٠-٥-١٣٣٩هـ/١٩-١-١٩٢١م، تقرير موجز حول موقف الحكومة البريطانية من الاعتداءات على الحجاج في الحجاز في يناير عام ١٩٢١؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٦٣٥، د.ت، تقرير القنصلية الهولندية بجدة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية وموسم حج عام ١٩٢١م؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٣٨٠٣، بتاريخ ١-١-١٣٤٢هـ/١٤-٨-١٩٢٣م، مجموعة تقارير خاصة بالحجاج والقوانين والإجراءات المتعلقة بهم في عام ١٩٢٣م.

الأمر الذي دفعهم إلى الإغارة على جيرانهم والتعدي على قوافل الحجاج والمسافرين؛ لسلب أموالهم ، وقد ساعدهم في تلك الفترة وُغورة الطُّرُق وكثرة المضائق التي تحيط بها جبال شاهقات مكنت قطاع الطُّرُق من الهجوم على قوافل الحجاج، والاعتداء عليهم، وفرض رسوم يأخذونها قسراً، وكذلك ضعف السُّلطة الحاكمة وعدم إقامتها للحدود الشرعيّة في القتلة والسُّراق، حيث تولى الشَّريف حسين إماره مكّة المكرّمة في أواخر عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ثمّ أعلن الاستقلال عن الدّولة العثمانيّة في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، ولقب نفسه بمَلِك الحِجَاز، ونظرًا لازدياد ضعف نفوذه في الحِجَاز وتضاؤل هيئته؛ فإنّ البدو القاطنين في طريق مكّة المكرّمة والمدينة المنورة أخذوا يقطعون الطُّرُق على الحجاج والمسافرين<sup>(١)</sup>.

ومن خلال ما سبق نلاحظ غياب الأمن في الطُّرُق المؤدّية إلى مكّة المكرّمة والمدينة المنورة في الفترة التي سبقت حكم الملك عبد العزيز.

كما أشارت الوثائق الهولنديّة إلى أنّ الحجاج في تلك الفترة كانوا يعانون -أيضاً- من ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، وكذلك فرض الضرائب بشكلٍ تعسّفيٍّ سواء على الطُّرُق، أو المحاجر الصحية، أو عند وصولهم إلى مكّة المكرّمة، ممّا أدّى إلى ظهور شكاوى عديده من الحجاج ودولهم بشأن هذه الرسوم والضرائب<sup>(٢)</sup>.

ومّا جاء في الوثائق الهولنديّة جاء مطابقاً لما ورد في المصادر والمراجع التّاريخيّة، حيث إنّ الشَّريف حسين فرض عددًا من الضرائب كالضريبة المأخوذة على الطُّريق بين مكّة المكرّمة والمدينة المنورة والتي

(١) صحيفة أم القرى، (٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/٢٣ يناير ١٩٢٤م)، "الأمن في الحجاز ماضيه وحاضره ومستقبله"، (العدد ٧، السنة ١)، ص ١-٢؛ رفعت باشا، إبراهيم، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، د.ط، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ج ٢، ص ٧٨-٨٠؛ العوفي، أريج بنت محسن، (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م)، جهود الملك عبدالعزيز في حفظ الأمن في الحجاز ١٣٤٤-١٣٧٣هـ/١٩٢٥-١٩٥٣م، د.ط، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة، ص ٤٦-٤٧؛ قاضي، سهيل حسن، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، "تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبدالعزيز، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد خلال المدة ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ص ١١.

(٢) دار الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٥٨، بتاريخ ٢١-٢٦-١٣٣٩هـ/١-٣-١٩٢١م، خطاب حول الإجراءات التي تم اتخاذها والرسوم التي تم فرضها على الحجاج وسفن الحجاج في مراكز الحجر الصحي؛ دار الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٥٧، بتاريخ ٢٩-٦-١٣٣٩هـ/٩-٣-١٩٢١م، خطاب حول رسوم دخول سفن الحجاج ميناء جدة ورسوم الاحتجاز في مراكز الحجر الصحي؛ وثيقة سابقة رقم ١٦٣٥، د.ت؛ وثيقة سابقة رقم ٣٨٠٣، بتاريخ ١-١-١٣٤٢هـ/١٤-٨-١٩٢٣م.

لم تكن موجودة في السابق، وكذلك طلب من بعض الحُجَّاجِ دفع ضريبة حماية رغم أنَّ سرقة الحُجَّاجِ كانت كثيرة الحدوث؛ ممَّا أدَّى إلى تدمُّر الحُجَّاجِ واستيائهم<sup>(١)</sup>.

وبالإضافة إلى ما سبق فإنَّ الوثائق الهولندية أشارت إلى أنَّ موسم الحَجِّ في تلك الفترة كان لا يخلو من تفسُّي الأمراض البوائية: كالطَّاعون، والكوليرا، وبعض الأمراض والحُميات، مثل: الالتهاب الرئوي، والتَّيفوئيد، والجذري، على الرغم من قيام الحكومة الهاشمية بمكافحتها عن طريق تقديم التَّطعيمات للحُجَّاجِ وحجزهم في المحجر الصَّحِّي في جدَّة والذي كان يفتقر إلى الغذاء الجيِّد، والتَّهوية، وقلة المياه، والرُّسوم المرتفعة؛ حيث إنَّ كلَّ حاجٍ كان يدفع سبعة قروشٍ ونصف عن كلِّ يومٍ ممَّا أدَّى إلى ظهور احتجاجاتٍ عديدةٍ على الحكومة الهاشمية، كما أنَّ قلة عدد المستشفيات في مكَّة المكرَّمة وافتقارها إلى الأطباء المدربين تدريباً كافياً أدَّى إلى زيادة تدهور الأحوال الصَّحية، وزيادة عدد وفيات الحُجَّاجِ، حيث بلغ عدد الحُجَّاجِ في عام ١٩٣٩هـ/١٩٢١م (٦٢٩٣) حاجاً توفي منهم (٢٨٥٦) حاجاً<sup>(٢)</sup>.

وقد أكَّدت المصادر والمراجع التَّاريخية تدهور الأحوال الصَّحية في موسم الحَجِّ خلال تلك الفترة؛ حيث شكَّلت الأمراض والأوبئة مشكلة خطيرة في ظلِّ قلة عدد المستشفيات؛ حيث إنَّ الحكومة الهاشمية لم تُضِف شيئاً كثيراً على ما وجد من المستشفيات التي تركتها الدَّولة العثمانية في مكَّة المكرَّمة، ومنها: دائرة الصِّحة ومستشفاها بأجباد الذي تأسَّس عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ومستشفى الغرباء الذي أُسِّس عام ١٢٧٨هـ/١٨٦٢م في المدعي، وسُمِّي فيما بعد بمستشفى القَبَّان، فكانت الأدوية والعقاقير ووسائل التَّشخيص والفحص محدودةً ونادرةً، والأطباء قليلو العدد، وكذلك المراجعون قليلون؛ ويُعزى ذلك إلى اعتماد سكان مكَّة المكرَّمة على الطُّرُق القديمة، وعلى العقاقير والأعشاب النَّباتية البسيطة، وكذلك انتشرت هذه

(١) رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج١، ص٦٨؛ جميل، وليد بن محمد بن أحمد، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، مرافق الحج وخدماتها المدنية في

عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م، د.ط، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص١٤-١٥.

(٢) وثيقة سابقة رقم ٨٥٨، وتاريخ ٢١-٦-١٣٣٩هـ/١-٣-١٩٢١م؛ وثيقة سابقة رقم ٨٥٧، وتاريخ ٢٩-٦-١٣٣٩هـ/٩-٣-١٩٢١م؛

وثيقة سابقة رقم ٣٨٠٣، وتاريخ ١-١-١٣٤٢هـ/١٤-٨-١٩٢٣م.

الأمراض على الرّغم من إقامة محاجر صحّيّة<sup>(١)</sup> في المداخل البرّيّة والبحريّة للحجّاز؛ لمنع سريان الأمراض إلى الأماكن المقدّسة، ومنها: محجر أبي سعيد الذي أشارت له الوثائق الهولنديّة أنّها<sup>(٢)</sup>.

كما أن الغارات المتتالية من قبل الشريف حسين على الحدود النجديّة أدت إلى توتر العلاقات بينه وبين الملك عبدالعزيز؛ والتي أسفرت عن قيام الشريف حسين بمنع أهالي نجد من دخول الحجاز لإداء فريضة الحج لسنواتٍ متتالية حيث عطلّ ركن من أركان الإسلام لجماعة من المسلمين، مما جعل الملك عبدالعزيز يقرر دخول الحجاز وضمّها، وتم له ذلك في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م<sup>(٣)</sup>، وما لبثت أحوال الحج أن تبدّلت منذ الفترات المبكرة لدخوله الحجّاز حيث حرص جلّالته على خدمة ضيوف الرّحمن والعناية بهم، وهو ما وثقته لنا وثائق الفئصلية الهولنديّة على النحو التّالي:

### أولاً: عناية الملك عبد العزيز بأمن الحجّاج وتقديم العون لهم

يعدّ الأمن المطلب الأول للحجّاج؛ من أجل ذلك اتّجهت عناية الملك عبد العزيز لتحقيقه منذ الأيام الأولى لدخوله إلى مكّة المكرّمة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وهو ما أكّده إحدى الوثائق الهولنديّة التي ورد فيها أنّ الملك عبد العزيز أصدر بياناً يرحّب فيه بقدوم حجّاج بيت الله الحرام، وتكفل بتأمين راحتهم، وتسهيل

(١) الحجر الصّحي من الوسائل الصّحية الوقائيّة في موسم الحجّ، ويعود تاريخه في العصر الحديث إلى القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، حينما أسّست حكومة البندقيّة عام ١٨٢٦هـ/١٨٢٣م محجراً صحياً على إحدى الجزر القريبة من مدينة البندقيّة، وفي القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، انتشر وباء الكوليرا في أوروبا وأمريكا الشماليّة وأدعت المصادر الصّحيّة أنّ الحجّاج كانوا مصدر ذلك الوباء، وتمّ تأسيس عدّة محاجر على طرق الحجّ، وكانت تخضع للرّقابة الدّوليّة، ومنها: المحاجر الصّحيّة في البحر الأحمر في كلّ من الحديدة، واللّحية، وجازان، والليث في الجنوب، وفي الوجه وينبع في الشمال، ومن المحاجر على المداخل البرّيّة المحجر الذي أنشئ في قلعة الوجه شمال ينبع للحجّاج الذين كانوا يمرون بها، كما وجد محجر طور سيناء. للمزيد ينظر: الببتوني، محمد لبيب، (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص.ص ٥١٤-٥١٩؛ الروقي، عايض بن خزام، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، "المنشآت الطبيّة في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني دراسة تاريخية وثائقيّة"، المجلة العربية للعلوم الإنسانيّة بجامعة الكويت، مجلد ٢٢، (العدد ٨٨)، (ص.ص ٣١-٣٦).

(٢) الريحاني، أمين، (د.ت)، ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام، بيروت، دار الجبل، ج ١، ص.ص ٣٦-٣٨؛ الببتوني، الرحلة الحجازية، ص.ص ٥١٤-٥١٩؛ جميل، مرافق الحج، ص ١٤٣-١٤٤؛ قاضي، تطوّر رعاية الحجّاج، ص.ص ٢٨-٣٠؛ الروقي، المنشآت الطبيّة، ص ٢١-٢٣.

(٣) الخضير، محمد بن سليمان بن عبدالعزيز، (ذو القعدة ١٤١٩هـ/مارس ١٩٩٩)، "أمن الحج في عهد الملك عبدالعزيز"، مجلة الأمن، (العدد ١٧)، (ص ٣٣).



أمور سفرهم إلى مكة المكرمة، كما خُدِّت في البيان الموائى الأمانة لاستقبال الحُجَّاجِ، وهي: رابع<sup>(١)</sup>، والليث<sup>(٢)</sup>، والقنفذة<sup>(٣)</sup>، وأشارت الوثيقة إلى أن السلطات المحليَّة أكَدَّت استتباب الأمن بالفعل<sup>(٤)</sup>.

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن الملك عبد العزيز أصدر هذا البيان في صحيفة أم القرى في ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ووَزَّعَ على نطاقٍ واسعٍ في كلِّ العالم الإسلاميِّ، وهو ردٌّ على ما بثَّه الملك علي بن الحسين<sup>(٥)</sup> في الأقطار الإسلاميَّة من تعذُّر أداء المسلمين لفريضة الحجِّ في هذا العام بسبب الحرب بينه والملك عبد العزيز<sup>(٦)</sup>؛ ممَّا جعل الحكومة الهولنديَّة تستفسر حول إمكانية توجُّه المسلمين لأداء فريضة الحجِّ في هذا العام ومدى سلامة وأمن الحُجَّاجِ في حال سفرهم<sup>(٧)</sup>.

(١) بلدة حجازيَّة على ساحل البحر الأحمر، بين جدَّة وينبع، وهي إحدى الموائى الصَّالحة لرسو السفن، وقاعدة لمحافظة باسمها تابعة لمكة المكرمة. البلادي، عاتق بن غيث، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، معجم معالم الحجاز، ط٢، بيروت، مؤسسة الريان، ج٤، ص٦٥٣.

(٢) بلدة تقع على مصب وادي الليث في البحر، جنوب جدَّة حوالي ٢٠٠ كيلاً، فيها إمارة تابعة لمكة المكرمة. البلادي، المرجع السابق، ج٧، ص١٤٨١.

(٣) بلدة ذات قرى كثيرة، ترجع إمارتها إلى منطقة مكة المكرمة، وهي ميناء في جنوب غرب المملكة. الجاسر، حمد، (د.ت)، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، د.ط، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج٣، ص١١٨٨؛ الوليحي، عبدالله بن ناصر، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، د.ط، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ج٨، ص٤٥٠.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٣٠، بتاريخ ٦-٩-١٣٤٣هـ/٣١-٣-١٩٢٥، تقرير حول مرور الحجاج الهنود الهولنديين في المناطق التابعة للملك عبدالعزيز والتي أعلن أنها آمنة تمامًا.

(٥) هو: ابن الشريف حسين (١٢٨٩-١٣٥٣هـ/١٨٨١-١٩٣٥م)، تنازل له والده عن العرش في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، بناءً على رأي أعيان الحجاز؛ ظناً منهم أن هذا سيضع حداً للحرب مع الملك عبدالعزيز، وقام الملك عبدالعزيز في أثناء فتوحاته للحجاز بمحاصرته في جدَّة فأدرك ضرورة التسليم، وتنازل عن العرش عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، وأبحر إلى البصرة وعاش بقيَّة أيامه في حماية أخيه فيصل ملك العراق. الزركلي، خير الدين، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ج٤، ص٢٨١.

(٦) صحيفة أم القرى، (٣ شعبان ١٣٤٣هـ/٢٧ فبراير ١٩٢٥م)، "نداء عام إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها"، (العدد ١٢، السنة ١)، ص٢.

(٧) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٠٦، بتاريخ ١٧-٦-١٣٤٣هـ/١٢-١-١٩٢٥م، تقرير حول الأوضاع في الحجاز وإمكانية أن يتوجه المسلمون من الهند الهولندية إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في ذلك العام.

كما أكد قنصل هولندا بجدة في إحدى خطابه عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م حرص الملك عبدالعزيز على أمن الحجاج وراحتهم ورفاهيتهم، وذلك بإصدار القوانين في البلاد للردع والتي هي أحسن لكل من خالف هذه التنبهات سواءً أكان ذلك عمداً، أم عن جهلٍ، أم عدم معرفة<sup>(١)</sup>.

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ الحالة الأمنية في الحجاز شهدت تطوراً بعد دخولها تحت حكم الملك عبدالعزيز عمّا كانت عليه في السابق، حيث قامت الدولة على أساس الحكم بشرع الله المستمد من الكتاب والسنة، واتبعت سياسة الحزم والشدة إزاء قطاع الطرُق من البادية وعدم التهاون في إقامة الحدود وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجعلت على عاتق زعماء القبائل مسؤولية إحضار المتهم من أفراد قبيلته أو إرشاد الدولة عنه؛ لتنفيذ حكم الحدّ عليه؛ ممّا جعل الأمن يستتب في طرق الحجّ، كما قام الملك عبدالعزيز بتنظيمات إدارية حققت أمن الحجّ وسهّلت على الحجاج التّقلّ دون خوفٍ أو رهبة، ومن أهم هذه التّظيمات إنشاء مديرية الأمن العام، وأجهزتها الإدارية والعسكرية<sup>(٢)</sup>.

ومن مظاهر عناية الملك عبد العزيز بالحجاج تأصيل العقيدة الإسلامية في قلوبهم وارتباطهم بالكتاب والسنة، وجمع وتوحيد كلمة المسلمين في كافة شؤونهم<sup>(٣)</sup>، وأشارت إحدى الوثائق الهولندية إلى ذلك فذكر التقرير أنّ الملك عبدالعزيز أصدر في صحيفة أم القرى عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، خطاباً للحجاج يذكرهم بالدين الإسلامي، ووجوب تمتّع المرء بحسن النية والحكمة، وإتباع كل خير والابتعاد عن كل شرّ، ووجوب الالتزام بالكتاب والسنة، وزيادة العزم على النصح المتبادل مع القضاء على الباطل حتى يتم التّكاتف على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وختم جلالته خطابه قائلاً: إنّ هذا النصح أنصح به نفسي وأنفسكم به، فأنا كرجلٍ مسلمٍ يؤدّي واجب النصح لإخوانه المسلمين<sup>(٤)</sup>.

(١) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٦٣، بتاريخ ٢٣-٨-١٣٤٦هـ/١٥-٢-١٩٢٨م، مجموعة خطابات متبادلة بين القنصلية الهولندية وجهات رسمية في الحجاز حول قضايا الحجاج الجاويين.

(٢) للمزيد ينظر: جميل، مرافق الحج، ص ١١٨؛ الخضير، أمن الحج، ص.ص ٥٠-٥٣.

(٣) الخضير، أمن الحج، ص ٣٧.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٢-١٩٣٨م، تقرير القنصلية الهولندية حول موسم الحج في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م. للمزيد حول خطبتي الملك عبدالعزيز ينظر: صحيفة أم القرى، (٨ ذو الحجة ١٣٥٦هـ/١١ فبراير ١٩٣٨م)، "خطبتان من جوامع الكلم لحضرة صاحب الجلالة الملك في أعيان الحج"، (العدد ٦٨٨، السنة ١٤)، ص ١-٤.

كما أشارت الوثائق الهولندية إلى أنّ الملك عبدالعزيز حرص على قيادة جموع الحجاج كل عام بنفسه<sup>(١)</sup>، وحرص على الاحتفاء بهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وإلقاء الخطاب السنوي الذي يبين سياسة المملكة وعنايتها بضيوف الرحمن والتشرف بخدمتهم. وكذلك حرص على مساعدة الحجاج وتقديم المعونة لهم، وقد ظهر ذلك جلياً في تخفيض التكاليف التي تلزم الحاج لتأدية الفريضة وزيارة المسجد النبوي إلى الربيع، ومن جهة أخرى قام الملك عبد العزيز بإعفاء الحجاج الفقراء من كافة التكاليف والرُسوم الحكوميّة، وتسهيل عودتهم إلى أوطانهم سالمين<sup>(٢)</sup>.

وما جاء في الوثائق الهولندية جاء موافقاً لما ورد في المصادر التاريخية، والتي أضافت أنّ الملك عبد العزيز في عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م أصدر أمراً بإلغاء الرسوم التي تؤخذ من الحجاج باسم رسوم الحج فخفف عنهم جزءاً من مشاقهم التي أثقلت كاهلهم<sup>(٣)</sup>.

واهتمّ الملك عبد العزيز بوضع تنظيمات إدارية تخدم الحجاج وتنظّم شؤونهم خلال فتره بقائهم في الحجاز، ومن أهمها: إنشاء مديرية الحجّ، وأشارت إحدى التقارير الهولندية إلى أنّ الملك عبد العزيز أمر

(١) يجدر بنا هنا أن نشير إلى أنّ الملك عبدالعزيز لم يتخلّف عن قيادة الحجّ سوى سنة أعوام فقط، كان بعضها لتوفير مصاريف الحجّ للحجاج، وبعضها بسبب ظروفه الصحيّة في أواخر حياته، وقد أناب عنه في اثنتان نائبه في الحجاز الأمير فيصل، وأربع منها أناب عنه ولي العهد الأمير سعود. مجلة رفاة، (ربيع الآخر ١٤٣٠هـ/أبريل ٢٠٠٩م)، "وزارة الحج مسيرة عطاء"، (العدد ١)، (ص ١٨).

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٤٥، بتاريخ ١١-١٠-١٣٥١هـ/٦-٢-١٩٣٣م، مجموعة خطابات حول قضايا الحجاج الجاويين الفقراء وإجراءات سفرهم؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٨، بتاريخ ١٦-١٢-١٣٥١هـ/١١-٤-١٩٣٣م، خطاب حول الحجاج الجاويين الفقراء وبيان مفصل بأسمائهم لمساعدتهم في العودة إلى أوطانهم وتسهيل سفرهم؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٩٥، د.ت، تقرير البعثة الهولندية بجدة حول الأوضاع في الحجاز في بداية موسم حج عام ١٣٥٣؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١١٩٤، بتاريخ ٩-٦-١٣٥٣هـ/٩-٩-١٩٣٤م، تقرير موجز حول رسوم الحج الجديدة في عام ١٣٥٣هـ؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١١٦٥، بتاريخ ٢-١٢-١٣٦١هـ/١٠-١٢-١٩٤٢م، تقرير وكيل القنصل الهولندي بمكة حول موسم حج عام ١٣٦١هـ؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٢١٧٥، بتاريخ ١٤-١١-١٣٦٨هـ/٧-٩-١٩٤٩م، وصول الملك عبدالعزيز إلى مكة في السابع من سبتمبر ١٩٤٩م لأداء فريضة الحج في ذلك العام.

(٣) صحيفة أم القرى، (٢٩ شعبان ١٣٧١هـ/٢٣ مايو ١٩٥٢م)، "مرسوم ملكي كريم بإلغاء رسوم الحج"، (العدد ١٤١٤، السنة ٢٩)، ص ١؛ العنقري، حمد بن عبدالله، (شوال ١٤٢٦هـ/نوفمبر ٢٠٠٥م)، "تماذج من عناية الملك عبدالعزيز بالحج"، دارة الملك عبدالعزيز، السنة ٣١، (العدد ٤)، (ص ٣٧٩-٣٨١-٣٨٩).

بإنشائها عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، وتم ربطها بوزير المالية<sup>(١)</sup> وتحت إشراف محمد سرور الصبان<sup>(٢)</sup>، وأسس لها فرعان بجدة والمدينة المنورة<sup>(٣)</sup>.

ويجدر بنا أن نُبيّن أنّ الملك عبد العزيز حرص على وضع التنظيمات الإدارية التي تخدم الحجاج منذ وقت مبكر بعد دخوله للحجاز، ففي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م صدرت الأوامر بتشكيل إدارة تُعنى بشؤون الحجّ باسم: (لجنة إدارة الحج) وبرئاسة النائب العام الأمير فيصل بن عبد العزيز، وفي عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م أُعيد تشكيل لجنة إدارة الحجّ، وتمّ إلغاؤها بأمر ملكي في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وكوّنت بدلاً عنها هيئة تمّ ربطها بوزارة الداخلية مباشرة، ونتيجة لزيادة أعداد الحجاج صدر أمر ملكي بإنشاء (المديرية العامة للحجّ) تحت إشراف وزارة المالية ومرجعها النيابة العامة، كما تمّت الإشارة إلى ذلك في الوثيقة الهولندية السابقة الذكر<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: عناية الملك عبدالعزيز بالخدمات العامة للحجاج

كان الحجاج قبل ضمّ الملك عبد العزيز للحجاز يأتون إلى الأراضي المقدّسة إمّا عن طريق البرّ أو البحر، فالذين يأتون عن طريق البحر يصل بعضهم إلى جدة، ومنها إلى مكّة المكرمة إمّا سيراً على الأقدام أو ركوباً على الجمال، والحمير، والبغال، والخيول، ثمّ يتجهون بعد أداء الحجّ للمدينة المنورة؛ لزيارة المسجد

(١) وزير المالية كان عبدالله بن السليمان الحمدان، وهو شخصيّة بارزة تولّى وزارة المالية عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ولم يقتصر عمله على المالية بل أضيفت له مهام أخرى كالدفاع ووكالة الخارجية وشؤون المعادن، خدم الملك عبدالعزيز قرابة ٣٥ عاماً، واستقال عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وتوفي في جدة عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م. السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٥٧٢.

(٢) الوزير المفوض في لبنان عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، ولد بالقنفذة عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وانتقلت أسرته إلى جدة ثمّ مكّة المكرمة، أُسندت له وظائف عديدة منها: مدير عام وزارة المالية، وبعد استقالة عبدالله الحمدان عينه الملك سعود وزيراً للمالية، توفي عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٦١٩-٦٢٠.

(٣) داره الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٢٣٩٨، بتاريخ ٢٥-٤-١٣٥٦هـ/٢٩-٣-١٩٤٦م، تقرير حول قرار الحكومة السعودية إنشاء مكتب خاص بشؤون الحج في مكة وجدة والمدينة في مارس ١٩٤٦م.

(٤) وفي ٩-١٠-١٣٨١هـ/١٦-٣-١٩٦٢م، تمّ إنشاء وزارة جديدة للحجّ مرتبطة بالأوقاف، وسُميت وزارة الحج والأوقاف الإسلامية ضمن منظومة وزارات المملكة العربية السعودية، وفي عام ٢٠١٦هـ/١٤٣٧م صدر مرسوم ملكي بتعديل اسمها لـ(وزارة الحج والعمرة). المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وثيقة رقم ١٣٣/أ، بتاريخ ٣٠-٧-١٤٣٧هـ/٥-٧-٢٠١٦م، تعديل اسم وزارة الحج ليكون وزارة الحج والعمرة؛ جميل، مرافق الحج، ص ٤٦-٥٥.

النَّبويّ، أما البعض فيصلون إلى مدينة ينبُع<sup>(١)</sup> ويتوجّهون منها إلى المدينة المنورة؛ للزيارة، ومنها إلى مكّة المكرمة لأداء فريضة الحجّ، وكانت هذه الطُّرُق غير معبّدة وتحفُّها المتاعب والمشاكل الكثيرة<sup>(٢)</sup>.

ونظراً لذلك أولى الملك عبد العزيز عنايةً كبيرةً بالرُّقّيّ بوسائل النّقل وتعبيد الطُّرُق؛ من أجل تسهيل السُّبل للحُجَّاج، ففي تقرير صادرٍ من القنصلية الهولندية في جِدّة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م، تمّت الإشارة إلى أنّه بعد انتهاء موسم حجّ ذلك العام تمّ مباشرة البدء في التّحضيرات لموسم الحجّ القادم، ومنها: تحسين طريق جِدّة- المدينة المنورة، فأصبح بالإمكان قطعه في خمس عشرة ساعة، وكذلك تمّ إصلاح الطُّرُق إلى المشاعر المقدّسة، وليس هذا فحسب بل تمّت العناية بنظافة هذه الشّوارع والطُّرُق فكانت فيها خدمة لجمع القمامة ممّا جعلها أكثر نظافة ممّا كانت عليه سابقاً<sup>(٣)</sup>.

ولم يكتفِ الملك عبد العزيز بالعناية بالطُّرُق والاهتمام بنظافتها فقط، بل اهتمّ بوسائل النّقل كما جاء في التّقرير الصّادر من القنصلية الهولندية بجِدّة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، حيث ذُكر فيه أنّ الملك عبدالعزيز حرص على استيراد السيّارات عن طريق منح فيلبي<sup>(٤)</sup> امتياز استيراد سيارات فورد والتي بلغ عددها مئة وعشرين سيارة، كما تم استيراد خمسين حافلة كبيرة لنقل الحُجَّاج من شركة أمريكية، وكان يُنفق عليها الكثير من الأموال كلّ عام، بالإضافة إلى توفير محطّات البنزين على الطُّرُق<sup>(٥)</sup>.

(١) ينبُع البحر مدينة على السّاحل الشّرقية للبحر الأحمر، وهي ميناء المدينة المنورة وتتبع لإمارتها وتقع شمال جدة. البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ١٠، ص ١٨٦٩؛ الجاسر، المعجم الجغرافي، ج ٣، ص ١٥٥٨.

(٢) قاضي، تطور رعاية الحجاج، ص ١٨-١٩.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م، تقرير حول الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الحجاز؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٢٣٨، بتاريخ ١٨-١٢-١٣٥٦هـ/١٩-٢-١٩٣٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بجدة حول موسم حج عام ١٩٣٧-١٩٣٨م.

(٤) هو: البريطاني هاري سانت جون فيلبي، ولد في سيلان-سري لانكا حالياً- عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، خدم حكومته في الهند، وعمل في البصرة، وقع اختيار كوكس عليه؛ ليقود البعثة إلى الملك عبدالعزيز عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، واستقال من العمل الرّسمي إثر خلاف مع حكومته عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، واستقر في جِدّة حيث أنشأ وكالة استيراد سيارات، وأعلن إسلامه في عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، وارتحل في أنحاء الجزيرة العربية ودوّن رحلاته في العديد من الكتب والمقالات، كان صديقاً للملك عبدالعزيز، توفي ببيروت عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٦٤١؛ مونرو، إليزابيث، (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م)، فيلبي الجزيرة العربية، د.ط، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص.ص ١٨-٢٤٠.

(٥) وثيقة سابقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م.

وفي تقرير آخر للقنصلية الهولندية حول موسم حجّ عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، جاء فيه أنّه قد تمّ توفير سيارات خاصّة؛ لنقل المرضى والمحتاجين داخل المشاعر المقدّسة، بالإضافة إلى سيارات صغيرة وكبيرة؛ لنقل أعداد كبيرة من الحجاج داخل المشاعر المقدّسة، فكانت السيّارات الصّغيرة تتّسع إلى أربعة أشخاص، بينما الكبيرة تتّسع من ثلاثة عشر إلى ثمانية عشر شخصًا وكلها جيدة ومنجدة بشكل جميل<sup>(١)</sup>.

وكذلك منح الملك عبدالعزيز شركات طائرات أجنبية الموافقة لنقل الحجاج، كما ورد في تقرير من وزير الخارجية الهولندية عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، يعبر فيه عن شكر شركة الخطوط الجوية الملكية الهولندية لحكومة المملكة العربية السّعودية لمنحها الترخيص لنقل الحجاج<sup>(٢)</sup>.

وما ذكر في الوثائق الهولندية من اهتمام حكومة المؤسّس بالطرق ووسائل النقل جاء موافقًا لما ذكر في المصادر والمراجع التّاريخية، والتي أضافت أنّ السيّارات كانت تسير جنبًا إلى جنب مع قوافل الجمال في طريق مكّة المكرّمة- جدّة، ونظرًا لما كانت تسبّب أصوات السيّارات من نفور للجمال عملت الحكومة على تخصيص طريق لكلّ من السيّارات والقوافل بحيث لا تجتمعان إلّا في بحرة<sup>(٣)</sup>، فقامت الحكومة بإصلاح الطريق الجديد للسيّارات وتعبيده، وتذليل العقبات التي تعترضه، وحجز الرّمّل الذي يسفى عليه، فكان بذلك أوّل طريق يتمّ رصفه، واستمرّت عملية إصلاحه وتوفير وسائل الرّاحة للحجاج؛ لأنّ هذا الطريق كان هو الصّالح للسيّارات المتّجهة إلى المدينة المنوّرة، كما تمّ الاهتمام- أيضًا- بإصلاح الطريق بين المدينة المنوّرة وينبع، وكذلك بين مكّة المكرّمة والطائف، وليس هذا فحسب بل اعتنت حكومة الملك عبد العزيز بتحسين الطّرق إلى المشاعر المقدّسة في عرفات، ومزدلفة، ومنى، وكذلك الطّرق في داخل مكّة المكرّمة وطرق جدة والمدينة المنوّرة؛ من أجل تسهيل السّبل للحجاج داخل المدن وخارجها، كما قامت بتزويد الطّرق بالاستراحات المجهّزة بكلّ أسباب الرّاحة من المقاهي وأبار المياه، وكذلك الاهتمام بنظافتها<sup>(٤)</sup>.

(١) وثيقة سابقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٢-١٩٣٨م.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٣٨٥١، بتاريخ ٢٩-١٠-١٣٦٦هـ/١٥-٩-١٩٤٧م، تقرير من وزير الخارجية الهولندية للتعبير عن شكر شركة KLM وطلب الموافقة على هبوط طائرات الشركة في مطار الظهران.

(٣) بلدة بين مكّة المكرّمة وجدّة في منتصف المسافة بينهما، كانت مرحلة المنصف على نظام القوافل القديم. البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ١، ص ١٧١.

(٤) صحيفة أم القرى، (٤ ربيع ثاني ١٣٤٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٩٢٧م)، "طريق جدة"، (العدد ١٤٦، السنة ٣)، ص ٢؛ صحيفة أم القرى، (١١ شعبان ١٣٥١هـ/٩ ديسمبر ١٩٢٧م)، "إصلاح الطريق بين مكة-جدة"، (العدد ٤١٧، السنة ٩)، ص ٢؛ صحيفة صوت الحجاز، (٢٥ ربيع ثاني ١٣٥٣هـ/٦ أغسطس ١٩٣٤م)، "بلاغ رسمي حول اتفاق استيراد سيارات فورد"، (العدد ١١٩، السنة ٣)، ص ٢؛ صحيفة صوت الحجاز، (١٤ رمضان ١٣٥٤هـ/١٠ ديسمبر ١٩٣٥م)، "المحافظة على نظافة العاصمة"، (العدد =

أمَّا ما يخصُّ وسائل النَّقل فيجدر بنا أن نشير إلى أنَّ وسائل النَّقل التقليدية كالجمال والحمير، والبغال ظلَّت تُستعمل جنبًا إلى جنبٍ مع السيَّارات في نقل الحُجَّاج، وقد عمل الملك عبد العزيز منذ ضمِّه للحِجَّاز إلى توفير السيَّارات لنقل الحجاج؛ تيسيرًا عليهم عن طريق بعض الشَّركات كما ذكر آنفًا، وفي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م منع الملك عبد العزيز سير الجمال في شوارع مَكَّة المُكْرَمَة؛ نظرًا لنفورها من صوت السيَّارات وحركتها، وفي العام الذي يليه صدر نظام تسيير السيَّارات الذي ينظِّم حركه سير السيَّارات بما يحفظ حياة الحُجَّاج، وكذلك بما يساعد على انتشارها تيسيرًا للحُجَّاج، وفي عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م تمَّت المصادقة على نظام سير السيَّارات وتضمَّنت عشرين مادة تضمن راحة الحُجَّاج وسلامتهم في سفرهم من مَكَّة المُكْرَمَة إلى جِدَّة، ثم إلى المدينة المنورة، وأخذت السيَّارات في الانتشار، ولم يأت عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م - وهو العام الذي توفي فيه الملك عبد العزيز رحمه الله - إلا واختفى استخدام الجمال لنقل الحُجَّاج تمامًا<sup>(١)</sup>.

كما أولى الملك عبد العزيز اهتمامًا كبيرًا بتوفير المياه للحُجَّاج، فقد كان الماء شحيحًا في مَكَّة المُكْرَمَة قبل حكم الملك عبد العزيز، وفي موسم الحَجِّ يزداد شحُّ المياه بسبب الأعداد الكبيرة للحُجَّاج<sup>(٢)</sup>، وقد أشادت الوثائق الهولندية بجهود الملك عبد العزيز لتوفير المياه خلال موسم الحَجِّ، فذكرت أن مياه الشُّرب متوقِّرة في المشاعر المقدَّسة بكثرة وعلى طول الطَّرِيق، ويتمُّ الحصول على الماء من عين زبيدة<sup>(٣)</sup>، وكان الملك عبد العزيز قد شكَّل لجنة للإشراف على عين زبيدة، والتي شَيِّدت في عرفات ومنى خزانات كبيرة مزوَّدة بصنابير، وتم ملء هذه الخزانات من عين زبيدة باستخدام مضخَّة حديثه، كما تمَّ وضع مائه

(١٨٦= السنة ٤)، ص ٢؛ تويتشل، ك. س، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ص.ص ٦٤-٦٦؛ فيليبي، هاري سانت جون، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ص.ص ٢٥٧-٢٥٨. للمزيد ينظر: قاضي، تطور رعاية الحجاج، ص.ص ٢٠-٢٣.

(١) للمزيد ينظر: قاضي، تطور رعاية الحجاج، ص.ص ٢٥-٢٨؛ جميل، مرافق الحج، ص.ص ١٨٠-١٩٤.

(٢) الخضير، أمن الحج، ص ٩٥.

(٣) عملت السَّيدة زبيدة -زوجة الخليفة العباسي هارون الرُّشيد- على جلب مياه العيون من خارج حرم مَكَّة المُكْرَمَة إلى داخل المدينة، وتيسَّر لها إيصال ماء عين حنين عبر قناة تغذيها عيون أخرى إلى داخل البلد، كما تيسَّر لها -أيضًا- إيصال ماء عين عرفة من وادي نعمان إلى عرفة، وثمَّ منه إلى منطقة العزيزية عند موضع يطلق عليه بئر زبيدة -شيد مكانها في الوقت الحالي جامع الشيخ بن باز والمجمع الخيري- والتي أوقفت العمل عندها؛ لوجود منطقة صخرية، حتَّى أمكن التَّغلب على المنطقة الصَّخرية في العهد العثماني وإيصال ماء عين عرفة من بئر زبيدة إلى داخل مَكَّة المُكْرَمَة. غباشي، عادل بن محمد نور، (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدَّسة، د.ط، مكة، مركز تاريخ مكة المكرمة، ج ١، ص ٧١.

الكبريتات<sup>(١)</sup> في كافة الخزانات؛ لتطهيرها، وكانت الخزانات والأنابيب تخضع لحراسة جيّدة من قِبَل الجنود حتّى لا ينفذ الماء عنها ولا يتمّ تلويثها من قِبَل الحُجَّاج<sup>(٢)</sup>.

وقد أكّدت المصادر والمراجع التّاريخيّة ذلك، فذكرت أنّ الملك عبد العزيز هو أوّل من ورّع النّلج على الحُجَّاج فقد أسّس معملين للنّلج في مكّة المُكرّمة، فأصبح الحُجَّاج ينعمون بشرب المياه الباردة في فصل الصّيف الحار، كما أقيمت في عهده بعض السُّبل عند الحرم حيث كانت توزّع المياه مجانًا، أمّا عين زبيدة فقد كانت بها اثنا عشر موردًا فعمل على مضاعفتها، وفي عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م قام بتشكيل لجنة للإشراف على عين زبيدة، ومن أبرز أعمالها تعمیر عين زبيدة على حساب الملك عبد العزيز بعد خراب خزاناتها إثر سيل حدث في ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، كما قامت اللّجنة بإنشاء خزاناتٍ جديدةٍ في أحياء مكّة المُكرّمة وفي المشاعر المقدّسة، -وأيضًا- قامت بمَدِّ مواسير حديديةٍ؛ لإيصال الماء للحُجَّاج، ولم يكن اهتمام الملك عبد العزيز بتأمين الماء وتوفيره يقتصر على مكّة المُكرّمة والمشاعر المقدّسة بل امتدّ إلى جدّة، والمدينة المنورة، والطُّرق المؤدّية إلى الحرمين الشّريّين، حرصًا منه على راحة ضيوف بيت الله الحرام<sup>(٣)</sup>.

ومّمّا تقدّم نلاحظ أنّ الملك عبدالعزيز حرص على تسيير وسهولة الحجّ لضيوف الرحمن، من خلال تنظيم شؤون نقل الحُجَّاج وإدخال السيّارات ووسائل النّقل الحديثة البرية والبحريّة والجويّة، كما اعتنى بنظافة

(١) هي: كبريتات الألمنيوم، وهي أكثر المواد المستخدمة على نطاقٍ واسعٍ لمعالجة المياه، حيث تساعد على تخثّر وترسّب المواد الملوّثة في الماء. منظمة الصحة العالمية، (٢٠٠٤/١٤٢٤هـ)، "تطهير المياه في حالات الطوارئ"، عمان، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، ص.ص ٣-١٤.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٥٧٢/١٨٢، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م، تقرير القنصل الهولندي بجدة حول الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الحجاز في نهاية عام ١٩٢٧م؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٤٠٦٦، بتاريخ ١٥-١٢-١٣٤٦هـ/٤-٦-١٩٢٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بمكّة حول الأوضاع الصحيّة في المشاعر المقدّسة في موسم حجّ عام ١٩٢٨م؛ دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٣٠٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بمكّة حول الأوضاع الصحيّة في المشاعر المقدّسة في موسم حجّ عام ١٩٢٨م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٨، بتاريخ ١٨-١٢-١٣٥٦هـ/١٩-٢-١٩٣٨؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٢-١٩٣٨م.

(٣) صحيفة أم القرى، (١٥ رمضان ١٣٤٣هـ/١٠ مايو ١٩٢٥م)، "استمرار العمل على استخراج المياه من عين زبيدة"، (العدد ١٧، السنة ١)، ص ٢؛ صحيفة أم القرى، (٢٢ رمضان ١٣٤٣هـ/١٧ مايو ١٩٢٥م)، "زيادة تدفق مياه عين زبيدة إثر الحفريات التي قامت بها هيئة العين في وادي نعمان"، (العدد ١٨، السنة ١)، ص ٢؛ صحيفة أم القرى، (٢٥ جماد الأولى ١٣٤٤هـ/١١ ديسمبر ١٩٢٥م)، "استمرار العمل في الإصلاحات في عين زبيدة والمياه تعم أنحاء مكة المكرمة"، (العدد ٥٠، السنة ٢)، ص ٣؛ قاضي، تطور رعاية الحجاج، ص.ص ٣٩-٤٥؛ جميل، مرافق الحج، ص.ص ٢١٤-٢٢٤؛ الخضير، أمن الحج، ص.ص ٩٥-١٠٢.



المياه وتوافرها في مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ، والمشاعر المقدَّسة، وبقية مدنِ الحِجَاز، وإيجاد مصادر عديدة؛ من أجل تغطية احتياجات حُجَّاجِ بيت الله الحرام.

### ثالثاً: الرِّعاية الصِّحية للحُجَّاجِ في عهد الملك عبد العزيز

كانت منطقة الحِجَاز قبل ضمها للملك عبد العزيز تعاني كثيراً من وجود الأمراض والأوبئة وخاصةً في موسم الحَجِّ؛ نتيجةً لضعف الإمكانيات الصِّحية والوقائية في تلك الفترة ممَّا جعل كثيراً من دول العالم تُعد الحَجَّ مصدرًا من مصادر انتشار الأوبئة والأمراض<sup>(١)</sup>، لذلك أولى الملك عبد العزيز عنايته بالشؤون الصِّحية خلال موسم الحَجِّ، وهو ما لمسهُ أعضاء الفِصلية الهولندية بجِدَّة ووثقوه في تقاريرهم وخطاباتهم خلال سنوات متفرقة من عهده، حيث ذُكر فيها أنَّ الحالة الصِّحية للحُجَّاجِ أصبحت أفضل ممَّا كانت عليه في السَّابق، فقد تمَّ اتِّخاذ كافة التَّدابير الاحتياطية الصِّحية اللازمة، ومنها: إخضاع الحُجَّاجِ لتطعيماتٍ ضدَّ أمراضِ حُمى التِّفويدِ والجُدري، كما تمَّ تطهير مياه الشُّرب من الجراثيم والقاذورات المسبِّبة للأمراض، بالإضافة إلى إنشاء منطقة مخصَّصة لذبح الأضاحي في منى بعيدة عن إقامه الحُجَّاجِ وإحاطتها بالأسلاك الشَّائكة، وعمل حفر كبيرة بها ؛ من أجل دفن بقايا الحيوانات وردم ما يمتلئ منها يومياً؛ وذلك لأن ترك الأضاحي دون ردمٍ يؤدِّي إلى تعفُّنها ومن ثم انتشار الأمراض والأوبئة، ومن التَّدابير الصِّحية -أيضاً- الاهتمام بنظافة الطَّعام المقدم للحُجَّاجِ وكذلك جوانب الطَّهي، بالإضافة إلى حفر العديد من الآبار للفضلات بجانب الخيام، وتنظيف القمامة من الشُّوارع وإلقائها خارج مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ، ورشِّ الطُّرق العامَّة مرتين يومياً<sup>(٢)</sup>.

كما أشارت الوثائق الهولندية كذلك إلى أنَّ الملك عبد العزيز قام بتطوير الخدمات الصِّحية بإنشاء إدارة صِّحيةٍ من مهامها إصدار تعليماتٍ وإرشاداتٍ صِّحيةٍ عامَّةٍ للحُجَّاجِ، وكذلك إصدار تقارير في نهاية كلِّ موسمٍ، كما أنشأت على الطَّريق بين مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ، ومنى، وعرفات تسعة مراكز تعالج الحُجَّاجِ، كما تم

(١) وثيقة سابقة رقم ٨٥٨، بتاريخ ٢١-٦-١٣٣٩هـ/١-٣-١٩٢١م؛ وثيقة سابقة رقم ٨٥٧، بتاريخ ٢٩-٦-١٣٣٩هـ/٩-٣-١٩٢١م؛ وثيقة سابقة رقم ٣٨٠٣، بتاريخ ١-١-١٣٤٢هـ/١٤-٨-١٩٢٣م.

(٢) وثيقة سابقة رقم ٣٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٣-١٩٣٨م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٨، بتاريخ ١٨-١٢-١٣٥٦هـ/١٩-٢-١٩٣٨م.

تأسيس جمعية الإسعاف الخيري؛ لنقل المرضى عبر هذه المراكز، كما تم توفير صناديق متنقلة مزودة بالخيول لنقل المرضى<sup>(١)</sup>.

وما ورد في الوثائق الهولندية جاء موافقاً لما ورد في المصادر التاريخية، ويجدر بنا في هذا الصدد أن نوضح أن الملك عبد العزيز بعد دخوله للحجاز أمر بإنشاء مصلحة الصحة العامة في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وجعل مقرها الرئيس في مكة المكرمة ولها فروع في: الرياض، وجدة، والمدينة المنورة، والأحساء، وعسير، ولأهمية مكة المكرمة في موسم الحج أنشئت بها إدارة خاصة للصحة، أما فيما يخص المراكز التسعة على طريق مكة المكرمة، ومنى، وعرفات التي ذكرتها الوثائق الهولندية أنفاً، فهي عبارة عن مظلات فيها طبيب ورجال الصحة وما يلزم للإسعاف من أدوية للمرضى بالإضافة إلى كمية من المياه، وكان يرفع على كل مركز أثناء النهار علمين، أحدهما: أخضر، والآخر: أبيض، ويرفع عليهما بالليل الضوء الأحمر، وكانت بها ست سيارات من طراز اللوري، وسبع عربات تجرها بغال، وعربات ذوات يد -شياتلاد عادية-، كما استعملت في الإسعافات المستعجلة دراجات نارية، وهذه المراكز التسعة هي: مركز المنحنى الواقع بين البيضاة ومنى، ومركز مجر الكيش في أول منى، ومستشفى منى، ومركز المجزة بمنى، ومركز وادي النار قبل مزدلفة، ومركز مزدلفة، ومركز الأخشيين، ومركز البازان قبل عرفات، ومركز عرفات<sup>(٢)</sup>.

أما فيما يخص جمعية الإسعاف الخيري التي أشارت إليها الوثائق الهولندية، فقد تألفت خلال الحرب السعودية اليمينية<sup>(٣)</sup> لجنة من المواطنين قاموا بجمع التبرعات؛ لإسعاف الجنود، ثم بعد انتهاء الحرب صدر

(١) وثيقة سابقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧؛ وثيقة سابقة رقم ٣٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٣-١٩٣٨م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٨، بتاريخ ١٨-١٢-١٣٥٦هـ/١٩-٢-١٩٣٨م.

(٢) صحيفة أم القرى، (١١ جماد الآخرة ١٣٤٤هـ/٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م)، "أمر سام"، (العدد ٥٢، السنة ٢)، ص ٤؛ حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، البلاد العربية السعودية، ط ٢، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ص ٢٠٧-٢١٦؛ الزركلي، خيرالدين، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط ١، بيروت، دن، ج ١، ص ٤٠٢-٤٠٩.

(٣) بدأت المشكلة عندما توحدت عسير مع بقية أجزاء المملكة عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، وأصبحت جازان تحت الحكم السعودي مع بقاء إمارة الإدريسي بها، وفي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م احتلت قوات حاكم اليمن الإمام يحيى حميد الدين مناطق سعودية حول الحديدة، وواجه الملك عبدالعزيز هذه المشكلة بشكلٍ سلمي، وتم توقيع اتفاقية بين الطرفين سلم بموجبها الإمام يحيى المناطق السعودية، ثم قامت اليمن بتحركاتٍ أخرى واحتلت نجران، وحاول الملك عبدالعزيز حل المشكلة بالطرق السلمية لكن الإمام يحيى رفض، فأمر الملك عبدالعزيز بتحريك قواته تجاه الحدود مع اليمن وتمكنت من استرداد الأراضي السعودية والتوغل داخل الأراضي اليمنية دون مقاومة تذكر؛ نتيجة لذلك طلب الإمام يحيى من الملك عبدالعزيز التفاوض فتم توقيع معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ومن =

الأمر السَّامي في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م بتحويلها إلى جمعِيَّة الإسعاف الخيري برئاسة الأمير فيصل بن عبد العزيز ومركزها مَكَّة المُكْرَمَة<sup>(١)</sup>، ولم تقتصر جهود الملك عبد العزيز على ذلك بل قام بإنشاء مستشفيات ومستوصفات في كل من مَكَّة المُكْرَمَة، والمشاعر المقدَّسة، وجِدَّة، والمدينة المنورة، وكذلك في الطُّرُق بين مَكَّة المُكْرَمَة وجِدَّة وما بين مَكَّة المُكْرَمَة والمدينة المنورة<sup>(٢)</sup>.

كما أشارت الوثائق الهولندية إلى قدوم بعوث طبيَّة في فترة موسم الحَجِّ من حكومات الحُجَّاج للعناية بشؤون رعاياها الصَّحيَّة وفتح مستوصفات وعيادات لهم، وكان للفنصليَّة الهولندية عيادة في المشاعر المقدَّسة لرعاياها الحُجَّاج من جاوة إذ كانت مستعمرة هولنديَّة<sup>(٣)</sup>، كما تمت الإشارة في تمهيد هذه الدِّراسة<sup>(٤)</sup>.

من جهةٍ أخرى حرص المؤسس للحيلولة دون انتقال الأمراض الوبائيَّة إلى الحجاز وإلى البلدان الأخرى؛ فاهتم بالمحاجر الصَّحيَّة كما أشار تقرير للبعثة الهولنديَّة في البحر الأحمر ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، والذي أشار - أيضًا - إلى أنَّ المحاجر الصَّحيَّة أصبحت أفضل حالًا ممَّا كانت عليه في السَّابق، وقدمت البعثة الهولنديَّة في البحر الأحمر في هذا التَّقرير للحكومة الهولنديَّة اعتراضًا رسميًا على نظام الحجر الصَّحِّي الدَّوليِّ المفروض على الحُجَّاج في الاتِّفَاقِيَّة الصَّحيَّة الدَّوليَّة لعام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م<sup>(٥)</sup> والذي ينصُّ على حجر الحُجَّاج قبل وبعد إنهابهم فريضة الحَجِّ وعزوا هذا الاعتراض إلى خلوِّ موسم الحَجِّ من الأمراض

=أبرز موادَّها إنهاء حالة الحرب واعتراف الإمام يحيى بسيادة الأراضي السُّعُوديَّة وتحديد الحدود بين البلدين. السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٨٠-٨١.

(١) وفي ١٦-١-١٣٨٣هـ/٨-٦-١٩٦٣م، صدر مرسومٌ ملكيٌّ رقم ١ بتشكيل جمعِيَّة الهلال الأحمر، وجعل الإسعاف الخيري نواة لها. صحيفة أم القرى، (٢٢ محرم ١٣٨٣هـ/٤ يونيو ١٩٦٣م)، "مرسوم ملكي"، (العدد ١٩٧٤، السنة ٤٠)، ص ١.

(٢) للمزيد ينظر: قاضي، تطور رعاية الحجاج، ص ٣٢-٣٦.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٦٤٠، د.ت، تقرير الفنصليَّة الهولنديَّة بجِدَّة عن موسم الحَجِّ والأوضاع السِّياسيَّة والاقتصاديَّة في الحجاز والجزيرة العربية في عام ١٣٥١هـ؛ وثيقة سابقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٣-١٩٣٨م.

(٤) للمزيد حول البعوث الطبيَّة الأجنبيَّة ينظر: جميل، مرافق الحَجِّ، ص ١٣١-١٣٤.

(٥) انطلاقًا من حرص الملك عبدالعزيز على الارتقاء بالمستوى الصحي للحجاج، فقد وافق على انضمام المملكة إلى اتِّفَاقِيَّة باريس الصَّحيَّة الدَّوليَّة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، ولم يكن انضمام الملك عبدالعزيز لهذه الاتِّفَاقِيَّة مطلقًا وإنما قيد التَّحَفُّظ على بعض موادَّها التي تسبب إزعاجًا للحُجَّاج فيما يتعلَّق بإجراءات الحجر الصَّحِّي الدَّوليَّة. السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٤٦٥.

الوبائيّة، مستندين فيه إلى مقالٍ نُشر في صحيفة أم القرى عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م<sup>(١)</sup>، والذي شبه المحاجر الصّحيّة بالسُّجون وطالب بإلغائها بسبب خلوّ موسم الحجّ من الأمراض منذ دخول الحِجّاز تحت حكم الملك عبد العزيز<sup>(٢)</sup>.

الجدير بالذكر أنّ الملك عبد العزيز اهتمّ بتطوير المحاجر الصّحيّة، فصدر أمره في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م بفصل إدارة المحاجر الصّحيّة عن مديريةيّة الصّحة العامّة، ومن ثمّ تكوين إدارة المحاجر الصّحيّة في جزيرتي أبي سعد والواسطة في جدّة، كما وُفّر لها كافّة الإمكانيّات اللّازمة، ومنها: تخصيصُ أماكن للإدارة وأماكن لحجز ركاب الدّرجتين الأولى والثانية، كما خُصّصت أماكن لركاب الدرجة الثالثة، وجميع هذه الأماكن مزوّدة بالاستعدادات لمواجهة الطوارئ، كما تمّ تزويدها بالوحدة الكهربائيّة وجهاز تكييف الماء، ثمّ أصبح لإدارة المحاجر الصّحيّة في جدّة محاجر ساحليّة تتبعها في عدّة موانئ، وقد استمرت المحاجر تقدّم أفضل الخدمات للحُجاج حتّى جاء قرار منظمة الصّحة العالميّة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م بإلغاء الإجراءات الصّحيّة الدّوليّة على الحجّ؛ نتيجةً لجهود الملك عبد العزيز على مدى ثلاثين عامًا في المحافظة على سلامة الحجّ من الأوبئة والأمراض<sup>(٣)</sup>.

وقد أثمرت جهود الملك عبد العزيز في مكافحة الأمراض الوبائيّة إلى انخفاض أعداد الوفيّات كما أشارت إلى ذلك الوثائق الهولنديّة، والتي بيّنت أنّ معظم الوفيّات في الحُجاج كانت بسبب الشّيوخوخة والضعف وأسباب عامّة كالأمراض العادية للبالغين والأطفال، أو سقوط من الجبل، وعلى سبيل المثال: في

(١) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٨٠٧، بتاريخ ٢٠-١-١٣٥٤هـ/٢٤-٤-١٩٣٥م، تقرير البعثة الهولنديّة في البحر الأحمر بشأن الاعتراض الرّسميّ ضدّ إجراءات المحاجر الصّحيّة المطبّقة على الحُجاج.

(٢) للمزيد حول هذا الاعتراض ينظر: صحيفة أم القرى، (١٥ محرم ١٣٥٤هـ/١٩ أبريل ١٩٣٥م)، "حتام هذا الغنت؟ وإلام هذه السُّجون باسم المحاجر الصّحيّة؟ نداء للصحافة الإسلاميّة"، (العدد ٥٤١، السنة ١١)، ص ١.

(٣) للمزيد ينظر: صحيفة أم القرى، (٢٤ شعبان ١٣٧٥هـ/١٦ أبريل ١٩٥٦م)، "انتصار دولي عظيم تحرزه المملكة العربيّة السعوديّة بإلغاء القيود الصحيّة الفاسية الدوليّة"، (العدد ١٦١١، السنة ٣٣٠)، ص ٩؛ السماري، فهد بن عبدالله، (محرم ١٤١٩هـ/مايو ١٩٩٨م)، "سياسة الملك عبدالعزيز تجاه إجراءات الحجر الصحيّ"، مجلة الدرعية، مجلد ١، (العدد ١)، (ص.ص ١٢-٤٦)؛ جميل، مرافق الحج، ص.ص ١٤٣-١٤٧.

تقرير صادر من القنصلية الهولندية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م بيّن أنّ عدد الوفيات ذلك العام بلغت ٤٧ حاجًا منهم ٣٢ بأمراض عادية، و ١٥ بسبب الشيخوخة<sup>(١)</sup>.

وأشادت الوثائق الهولندية بنجاح موسم الحجّ في عهد الملك عبد العزيز، فعلى سبيل المثال: تمّت الإشادة في تقرير صادر من القنصلية الهولندية بنجاح موسم حجّ عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م والبدء بالتّحضيرات إلى الموسم القادم، وبيّن التقرير دور الحكومة في تلك التّحضيرات والتّحسينات خصوصًا في المجال الصّحّي، وكذلك في تقرير صادر من وزارة الخارجية الهولندية في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م ذكر فيه أنّ التّقارير الطّبيّة في مكّة المُكرّمة، وعرفات، ومنى تفيد بعدم وجود حالة مرضيّة معدية أو مشتبه بها، وكان الحجّ لهذا العام سليمًا تمامًا، وذكر فيه-أيضًا- أنّ الحالة الصّحّيّة العامّة في الحجّ جيّدة بما في ذلك تعاملات الخدمة الطّبيّة لأمراض تقرّحات الجلد، والجروح والصّداع، ونزلات البرد، وهي أمراض أقلّ خطورة، فالصّحة العامّة جيّدة بقدر ما يمكن للمرء أن يرغب<sup>(٢)</sup>.

ونجاح موسم الحجّ في عهد الملك عبد العزيز في شتّى النّواحي كان سببًا من أسباب زيادة أعداد الحجّاج، ففي وثيقة صادرة من القنصلية الهولندية بجدة عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، تمّ رصد زيادة أعداد الحجّاج خلال خمس سنواتٍ متتالية<sup>(٣)</sup>، كما هو موضّح في الجدول (١).

(١) وثيقة سابقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م؛ وثيقة سابقة رقم ٣٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨م؛ وثيقة سابقة رقم ١٦٤٠، د.ت؛ داره الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٥٣٢، بتاريخ ١٥-٣-١٣٥٨هـ/٥-٥-١٩٣٩م، تقرير طويل صادر عن القنصلية الهولندية بجدة حول موسم حج عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧-١٩٣٨م.

(٢) وثيقة سابقة رقم ١٦٤٠، د.ت؛ وثيقة سابقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م؛ وثيقة سابقة رقم ١٨٢، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م؛ وثيقة سابقة رقم ٦٣، بتاريخ ٢٣-٨-١٣٤٦هـ/١٥-٢-١٩٢٨م؛ وثيقة سابقة رقم ٣٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨م؛ وثيقة سابقة رقم ١٨٠٧، بتاريخ ٢٠-١-١٣٥٤هـ/٢٤-٤-١٩٣٥م؛ وثيقة سابقة رقم ١١٦٥، بتاريخ ٢-١٢-١٣٦١هـ/١٠-١٢-١٩٤٢م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٢-١٩٣٨م؛ وثيقة سابقة رقم ٢٣٨، بتاريخ ١٨-١٢-١٣٥٦هـ/١٩-٢-١٩٣٨م؛ داره الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٢٣٤٠، بتاريخ ٢-١١-١٣٦٣هـ/١٩-١٠-١٩٤٤م، تقرير القائم بالأعمال الهولندي بجدة حول بدء وصول الحجّاج في موسم الحج في أكتوبر ١٩٤٤م؛ داره الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٣٥٥٣، بتاريخ ١٥-٧-١٣٦٧هـ/٢٤-٥-١٩٤٨م، مجموعة تقارير تتعلّق بالحجّاج الجاويين في عام ١٩٤٨م.

(٣) وثيقة سابقة رقم ٥٣٢، بتاريخ ١٥-٣-١٣٥٨هـ/٥-٥-١٩٣٩م.

## الجدول (١). أعداد الحُجَّاجِ خلال خمس سنواتٍ متتاليةٍ (١).

السنة	أعداد الحُجَّاجِ
١٩٣٤هـ/١٣٥٢م	٢٥,٢٥٢
١٩٣٥هـ/١٣٥٣م	٣٣,٨٩٨
١٩٣٦هـ/١٣٥٤م	٣٣,٧٣٠
١٩٣٧هـ/١٣٥٥م	٤٩,٨٦٤
١٩٣٨هـ/١٣٥٦م	٦٧,٢٤٢٤

حيث نلاحظ في الجدول زيادة في أعداد الحُجَّاجِ باستثناء عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م، فقد لوحظ انخفاض طفيف في عدد الحُجَّاجِ (٢)، ولكن ما لبثت أن زادت أعداد الحُجَّاجِ في العامين التاليين كما هو موضح في الجدول، وهو ما أكدته المصادر التاريخية والتي أشارت إلى تطوُّر أعداد الحُجَّاجِ في عهد الملك عبدالعزيز حتَّى بلغ عدد الحُجَّاجِ في حجِّ عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، وهو آخر حجٍّ أشرف عليه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قبل وفاته، بلغ ٥٠٠,٠٠٠ حاج عن طريق البرِّ، والبحر، والجو (٣).

## الخاتمة

أظهرت دراسة وثائق القنصلية الهولندية المتعلقة بموسم الحجِّ مدى أهميتها في معرفه الخدمات التي قدمها الملك عبد العزيز للعناية بالحُجَّاجِ، وقد تمَّ تناولها في هذه الدراسة والتَّوصُّل في نهايتها إلى عددٍ من النَّتائج، وهي:

(١) إعداد الباحثة بالاعتماد على: وثيقة سابقة رقم ٥٣٢، بتاريخ ١٥-٣-١٣٥٨هـ/٥-٥-١٩٣٩م.

(٢) ولعلَّ ذلك يعود إلى الإشاعات التي أصدرها المرجفون ومفادها: أنَّ الحجَّ في خطرٍ، وأنَّ الحرب مشتتةٌ في البحر الأحمر، وأنَّ طريق الحجِّ غير آمن، وذلك على إثر الثورة في مصر ضدَّ بريطانيا. ينظر: صحيفة أم القرى، (٢١ ذو القعدة ١٣٥٤هـ/١٤ فبراير ١٩٣٦م)، "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم"، (العدد ٥٨٤، السنة ١٢)، ص ١.

(٣) صحيفة أم القرى، (١٤ ذوالحجة ١٣٥٢هـ/٣٠ مارس ١٩٣٤م)، "تقرير الهيئة الصحية باعتبار حج عام ١٣٥٢هـ نظيفاً"، (العدد ٤٨، السنة ١٠)، ص ٣؛ صحيفة أم القرى، (٢٤ ذو الحجة ١٣٥٣هـ/٢٩ مارس ١٩٣٥م)، "إحصاء الحجاج القادمين"، (العدد ٥٣٧، السنة ١١)، ص ٥؛ صحيفة أم القرى، (١٧ ذو الحجة ١٣٥٥هـ/٢٨ فبراير ١٩٣٧م)، "تظافة الحج من الأمراض"، (العدد ٦٣٨، السنة ١٣)، ص ٢؛ صحيفة أم القرى، (١٨ ذوالحجة ١٣٥٦هـ/١٨ فبراير ١٩٣٨م)، "عدد الحجاج"، (العدد ٦٨٩، السنة ١٤)، ص ٥؛ صحيفة أم القرى، (١٨ ذوالحجة ١٣٧٢هـ/٢٨ أغسطس ١٩٥٣م)، "عدد حجاج هذا العام ٥٠٠,٠٠٠"، (العدد ١٤٧٨، السنة ٣٠)، ص ٢.

- أن دخول الملك عبد العزيز للحجاز كان نقطة انطلاقٍ لعهدٍ جديدٍ تميَّز بتوفير العناية لضيوف الرِّحمن عمَّا كان في العهود السَّابقة، وما زالت ظلال ما أنجزه وارفه على ربوع المملكة العربيَّة السُّعوديَّة وننعم بظلالها إلى الوقت الحاضر.
- سعى البيان الذي أصدره الملك عبد العزيز منذ دخوله إلى مَكَّة المُكرَّمة إلى ترسيخ قواعد الأمن والأمان للحُجَّاج، والمواطنين، والمقيمين.
- حرص الملك عبد العزيز على تحقيقِ المطلب الأول للحُجَّاج، وهو مطلبُ الأمن، وقد تحقَّق بفضلِ الله، ثم بفضلِ حَزْمِهِ.
- اهتمامه بتأصيلِ العقيدة الإسلاميَّة في قلوب الحُجَّاج، وتوحيد كلمة المسلمين في كافة شُؤونهم، وتذليلِ العوائق والعقبات على الحُجَّاج، وذلك بإلغاءِ الرُّسوم الباهظة عليهم، وكذلك التَّسامح مع فقراء الحُجَّاج، وتسهيل الحَجِّ عليهم.
- قيامه بوضعِ تنظيماتٍ إداريَّةٍ مُهمَّتها: استقبالُ الحُجَّاج، وترتيب تنقُّلاتهم، والإشراف على أوضاعهم الصَّحيَّة ومساكنهم، وغيرها الكثير.
- اهتمامه بتعبيد الطُّرق، ونظافة الشوارع، والتَّخلُّص من النِّفايات، وتهيئة المسالخ، وجعلها بعيدة عن مساكن الحُجَّاج، وإحاطتها بالأسلاك الشَّائكة؛ لتوفير بيئةٍ صحيَّةٍ للحُجَّاج.
- حرصه على تسيير وسهولة الحَجِّ من خلال تنظيم شؤون نقل الحُجَّاج، وإدخال السيَّارات ووسائل النقل الحديثة البريَّة والبحريَّة والجويَّة.
- عنايته بنظافة المياه وتوفُّرها في مَكَّة المُكرَّمة والمشاعر المقدَّسة وبقية مدن الحِجَّاز، وإيجاد مصادرٍ عديدةٍ؛ من أجل تغطية احتياجات الحُجَّاج.
- حرصه على بذل جهودٍ كبيرةٍ في تأمين الرِّعاية الصَّحيَّة للحُجَّاج، حيث أنشأ العديد من المستشفيات والمؤسَّسات الصَّحيَّة في الحِجَّاز والمشاعر المقدَّسة، وتزويدها بالأطباء والصَّيادلة والممرِّضين، كما اهتمَّ بالمحاجر الصَّحيَّة؛ ممَّا ساعد على الحدِّ من انتشار الأمراضِ الوبائيَّة.
- هذه الجهود والعناية التي قدَّماها الملك عبدالعزيز للحُجَّاج -وغيرها الكثير من الجهود التي أغفلتها الوثائق الهولنديَّة- أسهمت في زيادة أعداد الحُجَّاج، وقلة أعداد الوفيَّات مقارنةً بما كان في العهود السَّابقة.

وفي الختام: أُوصي الباحثين والباحثات ببذل الجُهدِ والتَّعْيِبِ وترجمة مثل هذه التَّقارير والخطابات للفنصليّات الأجنبيّة في المملكة العربيّة السُّعوديّة، واستخراج مادّتها العلميّة التي لا تخلو من الفائدة والمعلومات القيّمة عن تاريخ مَمْلكتنا الحبيبة.

### المصادر والمراجع

#### أولاً: الوثائق الهولندية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز

- وثيقة رقم ٨٥٩، بتاريخ ٥-٣-١٣٣٩هـ/١٦-١١-١٩٢٠م، أوضاع الحجاج من رعايا الحكومة الهولندية في الحجاز في ظل الظروف السياسية في المنطقة العربية عموماً.
- وثيقة رقم ٨٤٤، بتاريخ ١٠-٥-١٣٣٩هـ/١٩-١-١٩٢١م، تقرير موجز حول موقف الحكومة البريطانية من الاعتداءات على الحجاج في الحجاز في يناير عام ١٩٢١.
- وثيقة رقم ٨٥٨، بتاريخ ٢١-٦-١٣٣٩هـ/١-٣-١٩٢١م، خطاب حول الإجراءات التي تم اتخاذها والرسوم التي تم فرضها على الحجاج وسفن الحجاج في مراكز الحجر الصحي.
- وثيقة رقم ٨٥٧، بتاريخ ٢٩-٦-١٣٣٩هـ/٩-٣-١٩٢١م، خطاب حول رسوم دخول سفن الحجاج ميناء جدة ورسوم الاحتجاز في مراكز الحجر الصحي.
- وثيقة رقم ١٦٣٥، د.ت، تقرير الفنصلية الهولندية بجدة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية وموسم حج عام ١٩٢١م الموافق ١٣٣٩هـ.
- وثيقة رقم ٨٦٠، بتاريخ ٣٠-٧-١٣٤٠هـ/٢٩-٣-١٩٢٢م، خطاب بخصوص اقتراح ملحقة فنصلية هولندية في مكة.
- وثيقة رقم ٣٨٠٣، بتاريخ ١-١-١٣٤٢هـ/١٤-٨-١٩٢٣م، مجموعة تقارير خاصة بالحجاج والقوانين والإجراءات المتعلقة بهم في عام ١٩٢٣م.
- وثيقة رقم ٨٠٦، بتاريخ ١٧-٦-١٣٤٣هـ/١٢-١-١٩٢٥م، تقرير حول الأوضاع في الحجاز وإمكانية أن يتوجه المسلمون من الهند الهولندية إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في ذلك العام.
- وثيقة رقم ٨٣٠، بتاريخ ٦-٩-١٣٤٣هـ/٣١-٣-١٩٢٥م، تقرير حول مرور الحجاج الهنود الهولنديين في المناطق التابعة للملك عبدالعزيز والتي أعلن أنها آمنة تماماً.



وثيقة رقم ٢٠٤، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م، تقرير حول الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الحجاز.

وثيقة رقم ١٥٧٢/١٨٢، بتاريخ ٢٥-٦-١٣٤٦هـ/٢٠-١٢-١٩٢٧م، تقرير القنصل الهولندي بجدة حول الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الحجاز في نهاية عام ١٩٢٧م.

وثيقة رقم ٦٣، بتاريخ ٢٣-٨-١٣٤٦هـ/١٥-٢-١٩٢٨م، مجموعة خطابات متبادلة بين القنصلية الهولندية وجهات رسمية في الحجاز حول قضايا الحجاج الجاويين.

وثيقة رقم ٤٠٦٦، بتاريخ ١٥-١٢-١٣٤٦هـ/٤-٦-١٩٢٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بمكة حول الأوضاع الصحية في المشاعر المقدسة في موسم حج عام ١٩٢٨م.

وثيقة رقم ٣٠٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بمكة حول الأوضاع الصحية في المشاعر المقدسة في موسم حج عام ١٩٢٨م.

وثيقة رقم ٤٥، بتاريخ ١١-١٠-١٣٥١هـ/٦-٢-١٩٣٣م، مجموعة خطابات حول قضايا الحجاج الجاويين الفقراء وإجراءات سفرهم.

وثيقة رقم ١٨، بتاريخ ١٦-١٢-١٣٥١هـ/١١-٤-١٩٣٣م، خطاب حول الحجاج الجاويين الفقراء وبيان مفصل بأسمائهم لمساعدتهم بالعودة إلى أوطانهم وتسهيل سفرهم.

وثيقة رقم ١٦٤٠، د.ت، تقرير القنصلية الهولندية بجدة عن موسم الحج والأوضاع السياسية والاقتصادية في الحجاز والجزيرة العربية في عام ١٣٥١هـ.

وثيقة رقم ١١٩٤، بتاريخ ٩-٦-١٣٥٣هـ/٩-٩-١٩٣٤م، تقرير موجز حول رسوم الحج الجديدة في عام ١٣٥٣هـ.

وثيقة رقم ١٩٥، د.ت، تقرير البعثة الهولندية بجدة حول الأوضاع في الحجاز في بداية موسم حج عام ١٣٥٣.

وثيقة رقم ١٨٠٧، بتاريخ ٢٠-١-١٣٥٤هـ/٢٤-٤-١٩٣٥م، تقرير البعثة الهولندية في البحر الأحمر بشأن الاعتراض الرسمي ضد إجراءات المحاجر الصحية المطبقة على الحجاج.

وثيقة رقم ٢٣٦، بتاريخ ١٤-١٢-١٣٥٦هـ/١٥-٢-١٩٣٨م، تقرير القنصلية الهولندية حول موسم الحج في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.

وثيقة رقم ٢٣٨، بتاريخ ١٨-١٢-١٣٥٦هـ/١٩-٢-١٩٣٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بجدة حول موسم حج عام ١٩٣٧-١٩٣٨م.

وثيقة رقم ٥٣٢، بتاريخ ١٥-٣-١٣٥٨هـ/٥-٥-١٩٣٩م، تقرير طويل صادر عن القنصلية الهولندية بجدة حول موسم حج عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧-١٩٣٨م.

وثيقة رقم ١١٦٥، بتاريخ ٢-١٢-١٣٦١هـ/١٠-١٢-١٩٤٢م، تقرير وكيل القنصل الهولندي بمكة حول موسم حج عام ١٣٦١هـ.

وثيقة رقم ٢٣٤٠، بتاريخ ٢-١١-١٣٦٣هـ/١٩-١٠-١٩٤٤م، تقرير القائم بالأعمال الهولندي بجدة حول بدء وصول الحجاج في موسم الحج في أكتوبر ١٩٤٤م.

وثيقة رقم ٢٣٧٩، بتاريخ ٢-٦-١٣٦٤هـ/١٤-٥-١٩٤٥م، مغادرة فان دير مولن جدة واستعراض مدتي بقائه في البعثة الهولندية بجدة وأوضاع البعثة ونشاطاتها.

وثيقة رقم ٢٣٩٨، بتاريخ ٢٥-٤-١٣٥٦هـ/٢٩-٣-١٩٤٦م، تقرير حول قرار الحكومة السعودية بإنشاء مكتب خاص بشؤون الحج في مكة وجدة والمدينة في مارس ١٩٤٦م.

وثيقة رقم ٣٨٥١، بتاريخ ٢٩-١٠-١٣٦٦هـ/١٥-٩-١٩٤٧م، تقرير من وزير الخارجية الهولندية للتعبير عن شكر شركة KLM وطلب الموافقة على هبوط طائرات الشركة في مطار الظهران.

وثيقة رقم ٣٥٥٣، بتاريخ ١٥-٧-١٣٦٧هـ/٢٤-٥-١٩٤٨م، مجموعة تقارير تتعلق بالحجاج الجاويين في عام ١٩٤٨م.

وثيقة رقم ١١٤٠، بتاريخ ١-٤-١٣٦٨هـ/٣٠-١-١٩٤٩م، اقتراح المفوض الهولندي بجدة إلغاء الملحقية القنصلية الهولندية والعيادة بمكة المكرمة.

وثيقة رقم ٢١٧٥، بتاريخ ١٤-١١-١٣٦٨هـ/٧-٩-١٩٤٩م، وصول الملك عبدالعزيز إلى مكة في السابع من سبتمبر ١٩٤٩م لأداء فريضة الحج في ذلك العام.

### ثانياً: الوثائق المحلية

المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وثيقة رقم أ/١٣٣، بتاريخ ٣٠-٧-١٤٣٧هـ/٧-٥-٢٠١٦م، تعديل اسم وزارة الحج ليكون وزارة الحج والعمرة.

**ثالثاً: صحيفة أم القرى**

- السنة الأولى، (١٣٤٣هـ/١٩٢٤-١٩٢٥م)، الأعداد: ٧، ١٢، ١٧، ١٨.
- السنة الثانية، (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، الأعداد: ٥٠، ٥٢.
- السنة الثالثة، (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، العدد ١٤٦.
- السنة التاسعة، (١٣٥١هـ/١٩٢٧م)، العدد ٤١٧.
- السنة العاشرة، (١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م)، العدد ٤٨.
- السنة الحادية عشرة، (١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م)، الأعداد: ٥٣٧، ٥٤١.
- السنة الثانية عشرة، (١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م)، العدد ٥٨٤.
- السنة الثالثة عشرة، (١٣٥٥هـ/١٩٣٧م)، العدد ٦٣٨.
- السنة الرابعة عشرة، (١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م)، الأعداد: ٦٨٨، ٦٨٩.
- السنة التاسعة والعشرون، (١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، العدد ١٤١٤.
- السنة الثلاثون، (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، العدد ١٤٧٨.
- السنة الثالثة والثلاثون، (١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م)، العدد ١٦١١.
- السنة الأربعون، (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م)، العدد ١٩٧٤.

**رابعاً: صحيفة صوت الحجاز**

- السنة الثالثة، (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، العدد ١١٩.
- السنة الرابعة، (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)، العدد ١٨٦.

**خامساً: المصادر والمراجع العربية والمعربة**

آل عمر، سعيد، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، الخليج العربي وتاريخه السياسي وعلاقاته بدول الشرق والغرب، ط١، الدمام، مكتبة المتنبّي.

- البتونوي، محمد لبيب، (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- البلادي، عاتق بن غيث، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، معجم معالم الحجاز، ط٢، بيروت، مؤسسة الريان، ج١-٤-٧-١٠.
- تويتشل، ك. س، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
- الjasر، حمد، (د.ت)، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، د.ط، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج٣.
- جميل، وليد بن محمد بن أحمد، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م، د.ط، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الحربي، تهاني جميل، (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، القنصليات الأجنبية في جدة ١٢٥٢-١٣٤٤هـ/ ١٨٣٦-١٩٢٥م، د.ط، الرياض، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، البلاد العربية السعودية، ط٢، الرياض، مكتبة النصر الحديثة.
- الخضيري، محمد بن سليمان بن عبدالعزيز، (ذو القعدة ١٤١٩هـ/مارس ١٩٩٩)، "أمن الحج في عهد الملك عبدالعزيز"، مجلة الأمن، (العدد ١٧).
- الخوند، مسعود، (د.ت)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، لبنان، دار رواد النهضة، ج٣.
- رفعت باشا، إبراهيم، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، د.ط، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ج١-٢.
- الروقي، عايض بن خزام، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، "المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني دراسة تاريخية وثائقية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية بجامعة الكويت، مجلد ٢٢، (العدد ٨٨).
- الريحاني، أمين، (د.ت)، ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام، بيروت، دار الجيل، ج١.

الزركلي، خير الدين، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط١، بيروت، د.ن، ج١.

الزركلي، خير الدين، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ج٤.

السعيد، دلال محمد سلمان، (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، "القنصلية الهولندية في جدة نشأتها ومهامها ١٢٨٩-١٣٢٦هـ/١٨٧٢-١٩٠٨م"، مجلة عين شمس، مجلد ٤٨، (عدد أبريل-يونيو).

السماري، فهد بن عبدالله، (محرم ١٤١٩هـ/مايو ١٩٩٨م)، "سياسة الملك عبدالعزيز تجاه إجراءات الحجر الصحي"، مجلة الدرعية، مجلد ١، (العدد ١).

السماري، فهد عبدالله، والجهيمي، ناصر محمد، ونوفل، عادل بن محمد، وحران، تاج السر، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، د.ط، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

العنقري، حمد بن عبدالله، (شوال ١٤٢٦هـ/نوفمبر ٢٠٠٥م)، "تماذج من عناية الملك عبدالعزيز بالحج"، دارة الملك عبدالعزيز، السنة ٣١، (العدد ٤).

العوفي، أريج بنت محسن، (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م)، جهود الملك عبدالعزيز في حفظ الأمن في الحجاز ١٣٤٤-١٣٧٣هـ/١٩٢٥-١٩٥٣م، د.ط، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة.

غباشي، عادل بن محمد نور، (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د.ط، مكة، مركز تاريخ مكة المكرمة، ج١.

فيلبي، هاري سانت جون، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان.

قاضي، سهيل حسن، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، "تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبدالعزيز، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد خلال المدة ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

كولن، صالح، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، سلاطين الدولة العثمانية، ط١، القاهرة، دار النيل.

مجلة رفادة، (ربيع الآخر ١٤٣٠هـ/أبريل ٢٠٠٩م)، "وزارة الحج مسيرة عطاء"، (العدد ١).

منظمة الصحة العالمية، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، "تطهير المياه في حالات الطوارئ"، عمان، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

مونرو، إليزابيث، (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م)، فيليبي الجزيرة العربية، د.ط، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

الوليحي، عبدالله بن ناصر، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، د.ط، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ج ٨.

#### **Awlan : al-wathā'iq al-Hūlandīyah al-mahfūzah fī Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz**

Wathīqah rqm859, bi-tārīkh 5-3-1339h / 16-11-1920m, Awdā' al-Ḥajjāj min r'āyā al-Ḥukūmah al-Hūlandīyah fī al-Ḥijāz fī zill al-zurūf al-siyāsīyah fī al-Miṭṭaqah al-'Arabīyah 'mwman.

Wathīqah rqm844, btārykh10-5-1339h / 19-1-1921m, taqrīr Mūjaz ḥawla Mawqif al-Ḥukūmah al-Barītānīyah min al-I'tidā'āt 'alā al-Ḥajjāj fī al-Ḥijāz fī Yanāyir 'ām 1921.

Wathīqah raqm 858, btārykh21-6-1339h / 1-3-1921m, Khattāb ḥawla al-ijrā'āt allatī tamma atkhādhā wa-al-rusūm allatī tamma frdhā 'alā al-Ḥajjāj wsf al-Ḥajjāj fī Marākiz al-ḥajar al-ṣiḥhī.

Wathīqah rqm857, bi-tārīkh 29-6-1339h / 9-3-1921m, Khattāb ḥawla rusūm dukhūl sufūn al-Ḥajjāj Mīnā' Jiddah wa-rusūm alāhtjāz fī Marākiz al-ḥajar al-ṣiḥhī.

Wathīqah rqm1635, D. t, taqrīr al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah bi-Jiddah 'an al-Awdā' al-siyāsīyah wa-al-iqtisādīyah wmwsm ḥajj 'ām1921m al-muwāfiq 1339h.

Wathīqah rqm860, btārykh30-7-1340h / 29-3-1922m, Khattāb bi-khuṣūṣ iqtirāh mlḥqyh qnṣlyh hwlnydh fī Makkah.

Wathīqah rqm3803, btārykh1-1-1342h / 14-8-1923m, majmū'ah Taqrīr khāṣṣah bālhjāj wa-al-qawānīn wa-al-ijrā'āt al-muta'alliqah bi-him fī 'ām 1923m.

Wathīqah rqm806, btārykh17-6-1343h / 12-1-1925m, taqrīr ḥawla al-Awdā' fī al-Ḥijāz wa-imkānīyat an ytwjh al-Muslimūn min al-Hind al-Hūlandīyah ilā al-Ḥijāz li-adā' farīdah al-ḥajj fī dhālika al-'āmm.

Wathīqah rqm830, btārykh6-9-1343h / 31-3-1925, taqrīr ḥawla murūr al-Ḥajjāj al-Hunūd alhwlnyyn fī al-manātiq al-tābi'ah lil-Malik 'Abd-al-'Azīz wa-allatī U'linu annahā Āminah tmāman.

Wathīqah rqm204, btārykh25-6-1346h / 20-12-1927m, taqrīr ḥawla al-Awdā' al-iqtisādīyah wa-al-siyāsīyah fī al-Ḥijāz.

Wathīqah rqm182/1572, bi-tārīkh 25-6-1346h / 20-12-1927m, taqrīr alqnṣl al-Hūlandī bi-Jiddah ḥawla al-Awdā' al-iqtisādīyah wa-al-siyāsīyah fī al-Ḥijāz fī nihāyat 'ām 1927m.

Wathīqah rqm63, bi-tārīkh 23-8-1346h / 15-2-1928m, majmū'ah Khatābāt mtbādll bayna al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah wjḥāt Rasmīyah fī al-Ḥijāz ḥawla Qaḍyā al-Ḥajjāj aljāwyyn.

- Wathīqah rqm4066, btārykh15-12-1346h / 4-6-1928m, taqrīr ṭabīb al-Ba‘thah al-Hūlandīyah bi-Makkah ḥawla al-Awdā‘ al-ṣiḥḥīyah fī al-mashā‘ir al-Muqaddasah fī Mawsim ḥajj ‘ām 1928m.
- Wathīqah rqm30012, btārykh17-12-1346h / 6-6-1928m, taqrīr ṭabīb al-Ba‘thah al-Hūlandīyah bi-Makkah ḥawla al-Awdā‘ al-ṣiḥḥīyah fī al-mashā‘ir al-Muqaddasah fī Mawsim ḥajj ‘ām 1928m.
- Wathīqah rqm45, btārykh11-10-1351h / 6-2-1933m, majmū‘ah Kḥiṭābāt ḥawla Qaḍāyā al-Ḥajjāj aljāwyyin al-fuqarā’ wa-ijrā’āt sfrhm.
- Wathīqah raqm 18, btārykh16-12-1351h / 11-4-1933m, Kḥaṭṭāb ḥawla al-Ḥajjāj aljāwyyin al-fuqarā’ wa-bayān mufaṣṣal b’smā’hm lmsā’dthm bāl’wdh ilā awṭānahum wa-tas’hīl sfrhm.
- Wathīqah rqm1640, D. t, taqrīr al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah bi-Jiddah ‘an Mawsim al-ḥajj wa-al-awḍā‘ al-siyāsīyah wa-al-iqtisādīyah fī al-Ḥijāz wa-al-Jazīrah al-‘Arabīyah fī ‘ām 1351h.
- Wathīqah rqm1194, btārykh9-6-1353h / 19-9-1934m, taqrīr Mūjaz ḥawla rusūm al-ḥajj al-Jadīdah fī ‘ām 1353h.
- Wathīqah raqm 195, D. t, taqrīr al-Ba‘thah al-Hūlandīyah bi-Jiddah ḥawla al-Awdā‘ fī al-Ḥijāz fī bidāyat Mawsim ḥajj ‘ām 1353.
- Wathīqah rqm1807, btārykh20-1-1354h / 24-4-1935m, taqrīr al-Ba‘thah al-Hūlandīyah fī al-Baḥr al-Aḥmar bi-sha’n al-i’tirāḍ al-rasmī ḍidda Ijrā’āt al-mahājir al-ṣiḥḥīyah al-muṭabbaqah ‘alā al-Ḥajjāj.
- Wathīqah rqm236, btārykh14-12-1356h / 15-2-1938m, taqrīr al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah ḥawla Mawsim al-ḥajj fī ‘ām 1356h / 1938m.
- Wathīqah rqm238, btārykh18-12-1356h / 19-2-1938m, taqrīr ṭabīb al-Ba‘thah al-Hūlandīyah bi-Jiddah ḥawla Mawsim ḥajj ‘ām 1937-1938m.
- Wathīqah rqm532, btārykh15-3-1358h / 5-5-1939m, taqrīr Ṭawīl Ṣādir ‘an al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah bi-Jiddah ḥawla Mawsim ḥajj ‘ām 1356h / 1937-1938m.
- Wathīqah rqm1165, btārykh2-12-1361h / 10-12-1942m, taqrīr wakīl alqnsī al-Hūlandī bi-Makkah ḥawla Mawsim ḥajj ‘ām 1361h.
- Wathīqah rqm2340, btārykh2-11-1363h / 19-10-1944m, taqrīr al-qā’im bi-al-a‘māl al-Hūlandī bi-Jiddah ḥawla bad’ Wuṣūl al-Ḥajjāj fī Mawsim al-ḥajj fī aktwbr1944m.
- Wathīqah rqm2379, bi-tārīkh 2-6-1364h / 14-5-1945m, Mughādarah Fān Dayr mwln Jiddah wāst‘rād mdty bqā’h fī al-Ba‘thah al-Hūlandīyah bi-Jiddah wa-awḍā‘ al-Ba‘thah wnsḥātāthā.
- Wathīqah rqm2398, btārykh25-4-1356h / 29-3-1946m, taqrīr ḥawla qarār al-Ḥukūmah al-Sa‘ūdīyah inshā’ Maktab khāṣṣ bi-shu’ūn al-ḥajj fī Makkah Wajdah wa-al-Madīnah fī Mārs 1946m.
- Wathīqah rqm3851, bi-tārīkh 29-10-1366h / 15-9-1947m, taqrīr min Wazīr al-khārijīyah al-Hūlandīyah llt‘byr ‘an Shukr Sharikat KLM wṭlb al-Muwāfaqah ‘alā hbwt ṭā’rāt al-Sharikah fī maṭār al-Zahrān.

Wathīqah rqm3553, btārykh15-7-1367h / 24-5-1948m, majmū‘ah Taqārīr tata‘allaq bālḥjāj aljāwyyin fī ‘ām 1948m.

Wathīqah rqm1140, btārykh1-4-1368h / 30-1-1949m, iqtirāḥ al-mufawwaḍ al-Hūlandī bi-Jiddah ilghā’ al-Mulḥaqīyah al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah wa-al-‘iyādah bi-Makkah al-Mukarramah.

Wathīqah rqm2175, btārykh14-11-1368h / 7-9-1949m, Wuṣūl al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz ilā Makkah fī al-sābi‘ min Sibtambr 1949m li-adā’ farīdah al-ḥajj fī dhālika al-‘āmm.

### **Thānyan : al-wathā’iq al-Maḥallīyah**

al-Markaz al-Waṭanī lil-Wathā’iq wa-al-Maḥfūzāt, wathīqah raqm U / 133, btārykh30-7-1437h / 7-5-2016m, ta‘dīl ism Wizārat al-ḥajj lykwn Wizārat al-ḥajj wa-al-‘umrah.

### **Thālthan’ : Ṣaḥīfat Umm al-Qurá**

al-Sunnah al-ūlá, (1343h / 1924-1925m), al-a‘dād : 7, 12, 17, 18.

al-Sunnah al-thānīyah, (1344h / 1925m), al-a‘dād : 50, 52.

al-Sunnah al-thālīthah, (1346h / 1927m), al‘dd146.

al-Sunnah al-tāsi‘ah, (1351h / 1927m), al‘dd417.

al-Sunnah al-‘āshirah, (1352h / 1934m), al‘dd48.

al-Sunnah al-ḥādīyah ‘ashrah, (1353h / 1935m), al-a‘dād : 537, 541.

al-Sunnah al-thānīyah ‘ashrah, (1354h / 1936m), al‘dd584.

al-Sunnah al-thālīthah ‘ashrah, (1355h / 1937m), al‘dd638.

al-Sunnah al-rābi‘ah ‘ashrah, (1356h / 1938m), al-a‘dād : 688, 689.

al-Sunnah al-tāsi‘ah wa-al-‘ishrūn, (1371h / 1952m), al‘dd1414.

al-Sunnah al-thalāthūn, (1372h / 1953m), al‘dd1478.

al-Sunnah al-thālīthah wa-al-thalāthūn, (1375h / 1956m), al-‘adad 1611.

al-Sunnah al-Arba‘ūn, (1383h / 1963M), al-‘adad 1974.

### **Rāb‘an : Ṣaḥīfat Ṣawt al-Ḥijāz**

al-Sunnah al-thālīthah, (1353h / 1934m), al-‘adad 119.

al-Sunnah al-rābi‘ah, (1354h / 1935m), al-‘adad 186.

### **Khāmsan : al-maṣādir wa-al-marāji‘ al-‘Arabīyah wa-al-mu‘arrabah**

Āl ‘Umar, Sa‘īd, (1431h / 2010m), al-Khalīj al-‘Arabī wa-tārīkhuhu al-siyāsī wa-‘alāqātuḥu bi-Duwal al-Sharq wa-al-Gharb, Ṭ1, al-Dammām, Maktabat al-Mutanabbī.

al-Batanūnī, Muḥammad Labīb, (1439h / 2017m), al-Riḥlah al-Ḥijāzīyah li-Walī al-Ni‘am al-Ḥājj ‘Abbās Ḥilmī al-Thānī khidīwī Miṣr, Ṭ1, al-Qāhirah, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

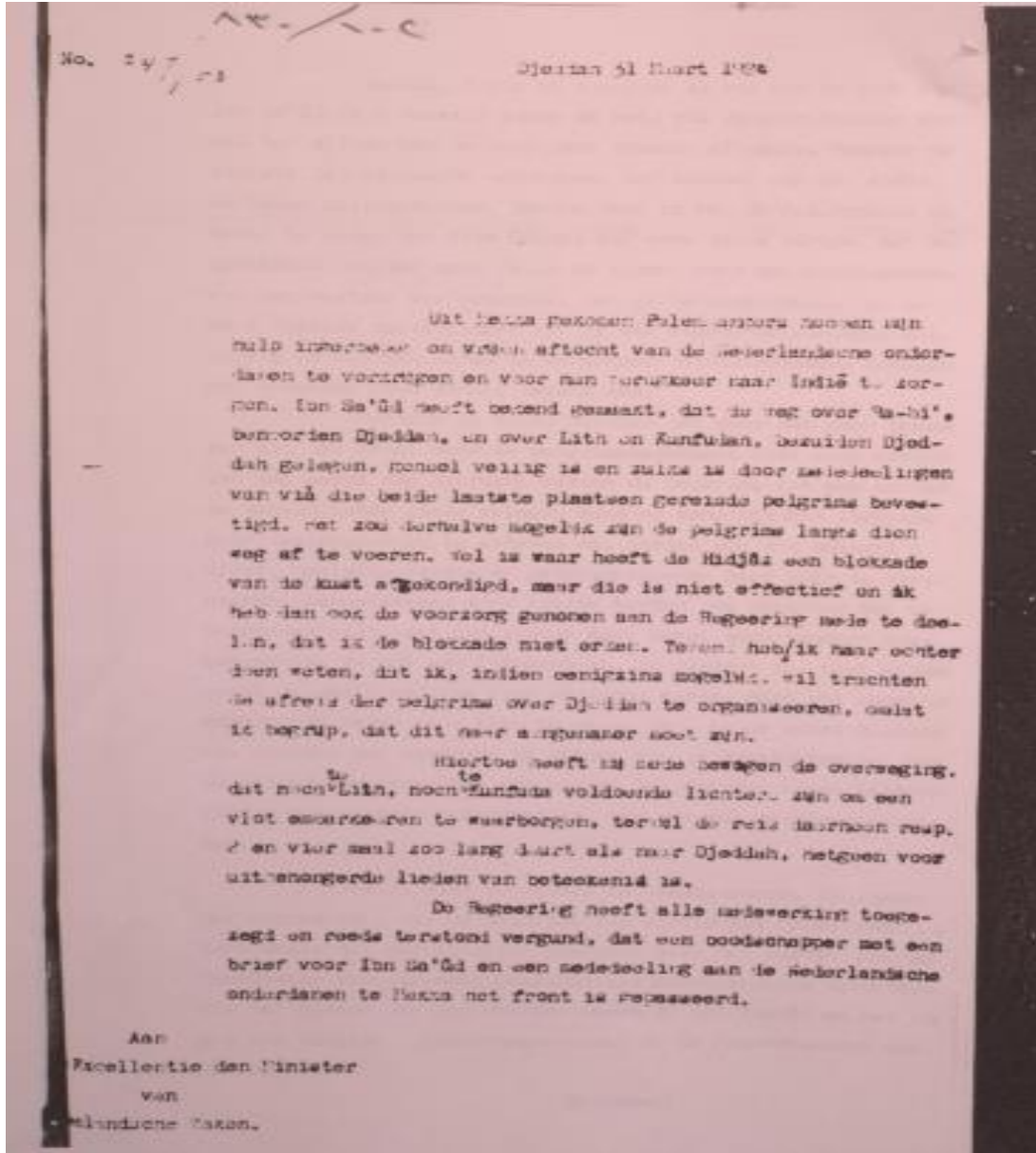
al-Bilādī, ‘Ātiq ibn Ghayth, (1431h / 2010m), Mu‘jam Ma‘ālim al-Ḥijāz, ṭ2, Bayrūt, Mu’assasat al-Rayyān, j1-4-7-10.



- Twitchell, K. S, (1374h / 1955m), al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah wa-taṭawwurat maṣādiruhā al-ṭabī‘īyah, tarjamat Shakīb al-Umawī, D. Ṭ, al-Qāhirah, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.
- al-Jāsir, Ḥamad, (D. t), al-Mu‘jam al-jughrāfī lil-bilād al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Dār al-Yamāmah lil-Baḥṭh wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, j3.
- Jamīl, Walīd ibn Muḥammad ibn Aḥmad, (1419h / 1999M), murāfiq al-ḥajj wa-khadamātuhā al-madanīyah fī ‘ahd al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz 1343-1373h / 1924-1953m, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah.
- al-Ḥarbī, Tahānī Jamīl, (1440h / 2019m), al-qunṣulīyāt al-ajnabīyah fī Jiddah 1252-1344h / 1836-1925m, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Markaz al-Malik Salmān li-Dirāsāt Tārīkh al-Jazīrah al-‘Arabīyah wa-ḥaḍaratuhā.
- Ḥamzah, Fu‘ād, (1388h / 1968m), al-bilād al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, t2, al-Riyāḍ, Maktabat al-Naṣr al-ḥadīthah.
- al-Khudaīrī, Muḥammad ibn Sulaymān ibn ‘Abd-al-‘Azīz, (Dhū al-Qa‘dah 1419h / Mārs 1999), "Amn al-ḥajj fī ‘ahd al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz", Majallat al-amn, (al‘dd17).
- Alkhwnd, Mas‘ūd, (D. t), al-Mawsū‘ah al-tārīkhīyah al-jughrāfīyah, Lubnān, Dār Rūwād al-Nahḍah, j3.
- Rif‘at Bāshā, Ibrāhīm, (1430h / 2009M), Mir‘āt al-Ḥaramayn aw al-riḥlāt al-Ḥijāzīyah wa-al-Ḥajj wa-mashā‘iruhu al-dīnīyah, D. Ṭ, al-Qāhirah, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, J 1-2.
- al-Rūqī, ‘Āyid ibn Khuzām, (1424h / 2004m), "al-munsha‘āt al-ṭibbīyah fī al-Ḥaramayn alshrfyn khilāl al-‘ahd al-‘Uthmānī dirāsah tārīkhīyah wathā‘iqīyah", al-Majallah al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm al-Insānīyah bi-Jāmi‘at al-Kuwayt, mujallad 22, (al-‘adad 88).
- al-Rīḥānī, Amīn, (D. t), mulūk al-‘Arab Riḥlat fī al-bilād al-‘Arabīyah muzayyanah Barsūm wa-kharā‘it wa-fahrasat A‘lām, Bayrūt, Dār al-Jīl, j1.
- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, (1390h / 1970m), Shībh al-Jazīrah fī ‘ahd al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, Ṭ1, Bayrūt, D. N, j1.
- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, (1400h / 1980m), al-A‘lām Qāmūs tarājīm li-ashhar al-rijāl wa-al-nisā’ min al-‘Arab wa-al-musta‘ribīn wa-al-mustashriqīn, t5, Bayrūt, Dār al-‘Ilm llmlāyn, j4.
- al-Sa‘īd, Dalāl Muḥammad Salmān, (1441h / 2020m), "al-Qunṣulīyah al-Hūlandīyah fī Jiddah nash‘atuhā wa-mahāmmuhā 1289-1326h / 1872-1908m", Majallat ‘Ayn Shams, mujallad 48, (‘dd’bryl-ywnywn).
- al-Samārī, Fahd ibn Allāh, (mḥrm1419h / māyw1998m), "Siyāsāt al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz tujāha ljrā‘āt al-ḥajar al-ṣiḥḥī", Majallat al-Dir‘īyah, mjld1, (al‘dd1).
- al-Samārī, Fahd Allāh, wālījhy, Nāṣir Muḥammad, wnwfl, ‘Ādil ibn Muḥammad, wḥrān, Tāj al-Sirr, (1419h / 1999M), Mawsū‘at Tārīkh al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz al-Diblūmāsī, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Maktabat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz al-‘Āmmah.
- al-‘Anqarī, Ḥamad ibn Allāh, (shwāl1426h / nwfmb2005m), "namādhij min ‘Ināyat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz bālḥj", Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, al-Sunnah 31, (al‘dd4).

- al-‘Awfī, Arīj bint Muḥsin, (1435h / 2013m), Juhūd al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz fī ḥifz al-amn fī al-Ḥijāz 1344-1373h / 1925-1953m, D. Ṭ, Makkah al-Mukarramah, Kursī al-Malik Salmān li-Dirāsāt Tārīkh Makkah.
- Ghubāshī, ‘Ādil ibn Muḥammad Nūr, (1437h / 2016m), al-munsha’āt al-mā’īyah li-Khidmat Makkah al-Mukarramah wa-al-mashā’ir al-Muqaddasah, D. Ṭ, Makkah, Markaz Tārīkh Makkah al-Mukarramah, j1.
- Fīlbī, Hārī Sānt Jūn, (1424h / 2004m), al-dhikrā al-‘Arabīyah lil-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Ṭ1, al-Riyāḍ, Maktabat al-‘Ubaykān.
- Qādī, Suhayl Ḥasan, (1428h / 2007m), "Taṭawwur Ri‘āyat al-Ḥajjāj wkhdmthm fī ‘ahd al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, Buḥūth Mu’tamar al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah fī mi’at ‘ām al-mun‘aqid khilāl al-muddah 7-11 Shawwāl 1419h / 24-28 Yanāyir 1999M, al-Riyāḍ, Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz.
- Kūlin, Šālih, (1435h / 2014m), salāṭīn al-dawlah al-‘Uthmānīyah, Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Nīl.
- Majallat rfādh, (Rabī‘ al’ākhr 1430h / Abrīl 2009M), "Wizārat al-ḥajj masīrat ‘Aṭā’", (al‘dd1).
- Munazzamat al-Šiḥḥah al-‘Ālamīyah, (1424h / 2004), "Taṭhīr al-miyāh fī ḥālāt alṭwār’", ‘Ammān, al-Maktab al-iqlīmī lil-Sharq al-Awsaṭ.
- Mūnrū, ilyzābyth, (1435h / 2013m), Fīlbī al-Jazīrah al-‘Arabīyah, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Maktabat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz al-‘Āmmah.
- al-Walī‘ī, Allāh ibn Nāšir, (1435h / 2014m), Mu‘jam al-buldān wa-al-qabā’il fī Shībh al-Jazīrah al-‘Arabīyah wa-al-‘Irāq wa-Janūbī al-Urdun wsynā’, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, j8.

## الملحق (١) (١). نماذج من وثائق القنصلية الهولندية



(١) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٨٣٠، بتاريخ ٦-٩-١٣٤٣هـ/٣١-٣-١٩٢٥، تقرير حول مرور الحجاج الهنود الهولنديين في المناطق التابعة للملك عبدالعزيز والتي أعلن أنها آمنة تمامًا.

### ترجمة الملحق (١)

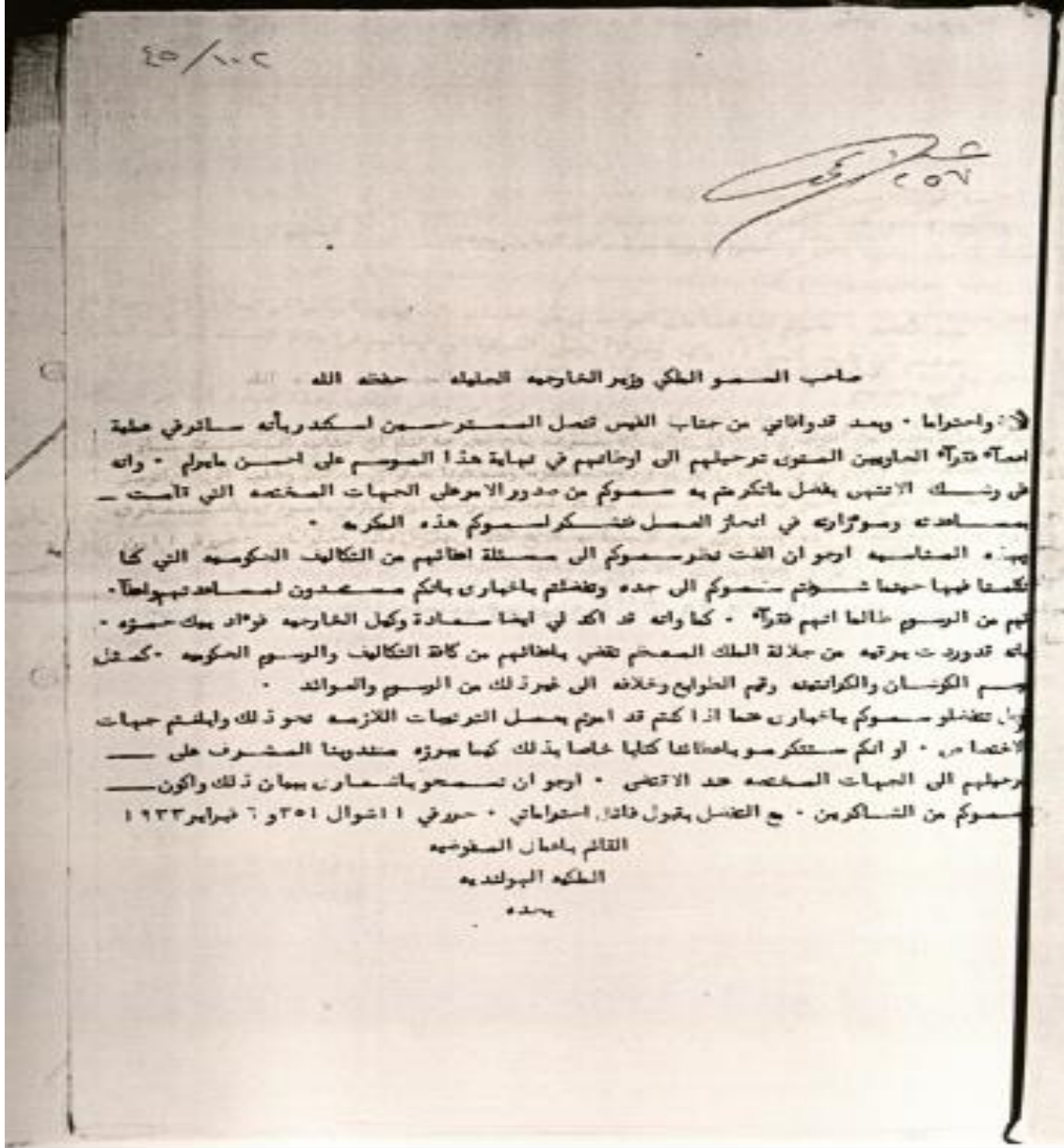
عند عودة الحجاج من مكة، يظهرون الحاجة إلى المساعدة لنقلهم من الجبهة الهولندية والاعتناء برحلتهم العائدة إلى الهند. ابن سعود أبلغ بأن الطريق عبر البحر، شمال جدة، وعبر الليث والقنفذة، جنوب جدة، آمن تمامًا وتم تأكيد ذلك من قبل السلطات المحلية في تلك الأماكن الأخيرة التي زارها الحجاج. لذلك، من الممكن نقل الحجاج عبر هذا الطريق، بالرغم من أن الحجاز قد فرض حصارًا على الساحل، لكنه ليس فعالًا. لذلك، أخذت الاحتياطات اللازمة لإبلاغ الحكومة بأنني لا أعتبر الحصار فعالًا. كما أبلغتهم أنني، إذا كان ذلك ممكنًا، سأحاول تنظيم نقل الحجاج عبر جدة، لأنني أعتقد أن هذا هو الأفضل.

وبالتالي، يجب التأكد من أن كل من الليث والقنفذة كافيان لضمان سلامة النقل، في حين أن الرحلة إلى هناك ستستغرق يومين أو أربعة أيام كحد أقصى إلى جدة، وهو ما يعتبر مناسبًا للحجاج المنهكين.

الحكومة قدمت كل التعاون الضروري وأعطت الإذن بإرسال وفد يحمل رسالة إلى ابن سعود وإشعارًا للمواطنين الهولنديين في مكة بالجبهة.

إلى معالي وزير الشؤون الخارجية.

## الملحق (٢) (١)



(١) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٤٥، بتاريخ ١١-١٠-١٣٥١هـ/٦-٢-١٩٣٣م، مجموعة خطابات حول قضايا الحجاج الجاويين

الفقراء وإجراءات سفرهم.

الملحق (٣) (١)

٤٠٦٦/١٠٤

Mekka 4 Juni 1928.

Voorlopig rapport over de Hadjdagen op Arafat en Moena.

Vijf dagen voor den Woekoeftag togen reeds honderden pelgrims Arafatwaarts verkiessende de heete maar nog gezonde lucht van de opene vlakke boven die van het stoffige Mekka en vermijdende de drukte die gewoonlijk hoe dichter de Hadjdag nadert hoe grooter wordt.

Volgens zeggen woode Zaterdag een groote zandstorm gegaard met een kleine regenbui, die alle tenten en vele woekoefters overgode. Het consulaatpersoneel heeft gedeeltelijk deze storm meegemaakt. De Vice-Consul, de secretaris en de dokter vertrokken Zaterdagmiddag om zes uur van uit Mekka en kwamen tegen middernacht te Arafat aan.

Dese Zaterdagnacht is rustig en frisch.

Zondag is het heel erg heet. De thermometer is gesprongen, zoodat wij geen metingen konden doen. Gedurende dezen dag zijn velen bereikt aan de hitte.

Maandag is de temperatuur nogal gedaald met zachte een heerlijk ke koelte.

Dinsdag is de Woekoeftag met een temperatuur als op Maandag. Tegen de asjarsalaat kwam er een heel sterke wind opsetten een glijkt in kleinere formaat als die van Zaterdag. Echter nog soo sterk dat de tenten gedeeltelijk over verwa gegooid.

Watervoorziening

Over het algemeen is er op Arafat en Moena geen gebrek aan drinkwater. Op Arafat bovenstrooms de waterleiding is er zelfs overvloed te constateeren. Benedenstrooms is op den woekoeftag het water aan het minderen, zabbig vermengd met modder, maar na filtratie en laten bezinken nog altijd te drinken. De waterleiding en de waterreservoirs zijn goed bewaakt door soldaten, opdat ze het water niet bevullen. Dit neemt niet weg, dat zoodra de bewaking verslapt, de pelgrims in de waterbakken zich gaan baden.

(١) داره الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ٣٠٠١٢، بتاريخ ١٧-١٢-١٣٤٦هـ/٦-٦-١٩٢٨م، تقرير طبيب البعثة الهولندية بمكة حول الأوضاع الصحية في المشاعر المقدسة في موسم حج عام ١٩٢٨م.

٤٦٦/١٠٥

Op Moesa krijgen de pelgrims gemiddeld per dag 2/3 van een petrole-  
nablijk soetwater. Verder zijn er twee groote waterbakken met kra-  
nen, waar de pelgrims, vooral de Egyptenaren en de Negera, gratis water  
kunnen krijgen. Een van deze waterbakken werd van uit de Soebaidah-  
leiding gevuld middels een moderne pompinstallatie, met het vorig  
jaar niet aanwezig was.

Een ~~and~~ <sup>and</sup> ~~water~~ <sup>water</sup> ~~boek~~ <sup>boek</sup> was, bleek uit het feit, dat  
de waterverkoopers geen afsnoren konden krijgen...

Hygienesmaatregelen

Wij mogen dit jaar zeer tevreden zijn. Op Arafat werden  
voor de geslachte dieren bij ieder sjeich een kuil gegraven voor  
het deponeren van de afval. De doktoren oordeelden de verschillende  
pelgrims <sup>plaatsen</sup>, in groepen van twee, gevolgd door een soldaat met een  
draagbaar voor eventuele zieken of lijken. Ook letten ze op de rein-  
heid van de verschillende kookgelegenheden.

Niet niet heelmaal in orde was op Arafat: de gelegenheden  
voor het defaeceseren waren niet voldoende in aantal. Er waren zelfs  
sjeichs bij, die niet voorzorg in dit behoefte. De pelgrims moesten zelf  
een geschikt plaatsje zoeken op het open veld of op de ~~aan~~ heuvels  
Dit is zeker niet bevordelijk voor de gezondheid. De omgeving werd ver-  
pest door faecaalgeur.

Op Moesa zijn ~~er~~ vier plaatsen aanwezig voor aangifte van  
doden en voor behandeling van zieken. Aan ieder van deze poliklinieën  
was ~~er~~ een dokter verbonden. Het hoofdkwartier met aan het hoofd  
Dr. Machmoed van in het bezit van twee ziekenzalen voorzien van een  
wintigtal bedden voor opname van zieken. Bij ons bezoek aldaar waren  
de bedden voor de helft bezet door pelgrims, oghter niet drie indische  
pelgrims. Ook was er hier een apotheekje met de hoogstnoodige medi-  
cijnen. Meestal werden hier mensen behandeld met zonnesteek. De behan-  
ding bestond in het begieten met water en verder te laten rusten.

Een nieuwe maatregel is het requireeren van een 5 tal auto-  
ren en een 8 tal kisten op wielen getrokken door paarden, voor het

...aan-  
...or zijn  
...e doen.  
...lgi van  
...aanvessi-  
...ve voor-  
...voest.  
...smakt  
...illige  
...de ee-  
...g. opint  
...om bij  
...e hadj  
...bespro-  
...nie  
...sch  
...lan  
...on  
...rij  
...gh  
...i-  
...e

٤٠٦٦/١٠٤

vervoeren en verzamelen van de op den weg gevonden lijken.

De slachtplaats op Moena ligt iets boven de pelgrinsverblijven en bestond uit een tiental ondiepe kullen omringd door prikkeldraad. De kullen waren vol met gelachte offers, deze allemaal ontdaan van de vellen, en verspreidende een walgelijke rottingslucht. Desinfectiemiddelen zijn niet gebruikt. De vellen werden door de Regeering verzameld, zooals dat ook het geval was op Arafat voor economische doeleinden.

Met aantal doode dieren of geslachte offers aan den kant van den weg is gering. Van af Moenalifah tot Mekka hebben we slechts een vijftal gezien, dank zij zeker de optuimingsdienst.

Doodenaantal.

Dank zij het groote aantal regens in den laatsten tijd en de temperatuur hierdoor naar beneden werd gehaald, de overvloed van drinkwater, het niet voorkomen van besmettelijke ziekten zooals cholera, pest e.d. noteerde de Gezondheidsdienst slechts een 400 tal dooden gedurende de dagen op Arafat en Moena.

Summa summarum is deze, uit een medisch oogpunt beter dan de vorige hadj.

De Ind.Arts,

*Arabi*

Aan den Consul der  
Nederlandsche Indische Oost-Indië  
te Djeddah.



### ترجمة الملحق (٣)

#### تقرير مبدئي عن أحداث الحج في عرفات ومنى

قبل خمسة أيام من يوم الوقوف في عرفة، توجه مئات الحجاج إلى عرفات لتجنب الزحام الكبير في مكة. تحدثت شهود عن عاصفة رملية كبيرة يوم السبت، تلتها أمطار غزيرة جعلت أرض عرفات موحلة. موظفو القنصلية اضطروا لمغادرة مكة صباح السبت، لكنهم واجهوا صعوبات كبيرة في الوصول إلى عرفات في منتصف الليل.

أصبح الطقس يوم الأحد جافاً وبارداً.

درجة الحرارة كانت مرتفعة جداً يوم الأحد.

في يوم الوقوف في عرفة، لم تختلف درجة الحرارة كثيراً عن الأيام السابقة.

كانت هناك رياح شديدة جعلت الوضع صعباً على الحجاج.

#### إمدادات المياه

لا يوجد نقص في مياه الشرب في عرفات ومنى.

الأنابيب التي تمد عرفات بالمياه العذبة مراقبة جيداً.

يتم منع الناس من استخدام المياه لغسل أنفسهم لمنع تلوثها.

في مكة المكرمة، يحصل الحجاج يومياً على ما يعادل ثلثي علبة من البترول سعة الماء العذب. بالإضافة إلى ذلك، هناك خزانان كبيران للماء مع مضخة، حيث يمكن للحجاج، وخاصة المصريين والنيجيريين، الحصول على الماء مجاناً. أحد هذه الخزانات كان تابعاً لعين زبيدة وتم تجهيزه مؤخراً بمضخة حديثة. ولكن قبل ذلك لم يكن هذا الوضع موجوداً.

النقص في الماء لم يكن مشكلة بسبب حقيقة أن بائعي الماء كانوا يحصلون على الماء من أماكن مختلفة.

#### إجراءات صحية

هذا العام نحن راضون جداً: في عرفات، تم حفر العديد من الآبار للفضلات بجانب الخيام. الأطباء من مختلف البلدان كانوا متواجدين في المجموعات. تتكون كل مجموعة من ثلاثة إلى أربعة أشخاص وكانوا جميعاً يعتنون بالمرضى بعناية. كما كانوا يحرصون على نظافة الطعام في الطهي.

في مكة، كان هناك أربع مناطق لمعالجة المرضى. في أحد هذه المراكز كان هناك طبيب ينسق العمليات الطبية. الرئيس الطبي، الدكتور محمود، كان يمتلك مكانين، كل منهما يحتوي على عشرين سريراً لاستقبال المرضى. بجانب ذلك، كان هناك مكان آخر يحتوي على أربعين سريراً للحجاج المصابين بأمراض بسيطة مثل ضربات الشمس. العلاج كان يتكون من تبليل المريض بالماء ثم وضعهم في الظل.

إجراء جديد تم اتخاذه هو توفير خمس سيارات إسعاف وست صناديق متقلة مزودة بالخيول لنقل المرضى.

مسلخ في منطقة منى يقع قليلاً فوق طريق الحجاج ويتألف من حوالي عشرة حفر ضحلة محاطة بسياح شائك. كانت هذه الحفر مليئة بالأضاحي المذبوحين، وتم نزع الجلود من جميعها، مما أدى إلى انتشار رائحة نتنة رهيبة. تم جمع الجلود للأغراض الاقتصادية.

عدد الحيوانات الميتة أو الذبائح في تلك الجهة من الطريق كان في تزايد. من الحجاج العائدين من مكة المكرمة، لم نشاهد سوى خمسة عشر حاجاً، وذلك بفضل التأكيد لخدمة التنظيف.

### عدد الوفيات

بفضل كمية الأمطار الكبيرة في الأيام الأخيرة وانخفاض درجات الحرارة، لم تحدث تفشيات للأمراض المعدية مثل الكوليرا والطاعون وما إلى ذلك. سجلت الخدمة الصحية فقط حوالي ٤٠٠ حالة وفاة خلال الأيام التي قضاها في عرفة ومنى.

بشكل عام، من وجهة نظر طبية، هذا العدد من الضحايا أفضل من العدد الذي كان في الحج السابق.

المخلص: الدكتور توقيع الطبيب الهندي

إلى القنصل العام: توقيع

**King Abdulaziz's Custody of Al-Hajj (Pilgrimage) 1343-1368 AH/1924-1949 AD: A Documentary Study through the Documents of the Dutch Consulate Indexed in the King Abdulaziz Foundation**

**Samar Hamdan Awad Alabbadi**

*Department of Social Sciences, College of Arts, Taif University, Taif, KSA*

smar.a@tu.edu.sa

*Abstract.* This study deals with a description, an analysis, and a comparison of the written documents at the Dutch consulate indexed in King Abdulaziz Foundation (for Research and Archives) involving important information about King Abdulaziz's custody of Al -Hajjaj (Pilgrims) by clarifying his care of their security and of the support and public services provided to them, as well as the health care he granted to them. The study concluded that King Abdulaziz's entry to the Hejaz was a starting point for a new era characterized with custody of the Guests of Rahman in all aspects, more than in the previous covenants.

*Keywords:* Custody- King Abdulaziz- pilgrims, Documents, Dutch consulate, King Abdulaziz Foundation.

